لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٤ — عن كانون الاول سنة ١٩٢٦

اوروكاجينا

Urukagina, roi de Chaldée.

وقف الجلال على بناء محكم — هرم الزمان ووضعه لم يهرم
بات السكون على رباه مخيما — ورباه من سكناه غير مخيم
منحته احكام الطبيعة هيبة — في ظل ردم للسوافي معلم
ردمت جوانبه الحقوب بمرها — فغدا ينوء بطمره المتردم
فبانه للسعي الالهي الذي — قد علم الانسان ما لم يعلم
صرحا من الاثر القديم تراصفت — احجار برزخ سوره المستحكم
هو (اورو) (ذوقار) الذي آثاره — دلت على سلطان ملك كيخم(١)
هجم القضاء على الاولى قد شيدوا — اركانه وعليه لما يهجم
فكأن ارواح العصور تجسمت — من فوق برج علائه المتجسم
قرنته بالايام كف الشمس اذ — جعلت اشعتها له كالمرزم
فكأنما الايام ظئر بنائه — تغذوه وهو على المدى لم يفطم

(١) قال الليث : الكيخم يوصف به الملك والسلطان ، وانشد « قبة اسلام وملكا كيخما »

وكأن ذكرى اورو كاجينا(١) على عليائه قد عشعشت كالقشعم

§§§

يا واقفا طول الحياة بوعظه يروي احاديث الزمان الاقدم
ويعارك الاخطار وهو كأنه جبل فلا يبلى ولم يتهدم
ولدتك ارض الرافدين وبعدها عقمت وكنت تظنها لم تعقم
نهنهت من كبر فجعدت الثرى تجعيد وجه بالاسى متجهم
شمخت انوف مؤسسيك تجلة ولرب انف شامخ لم يخطم
قد اودع الباني رموز حياته في طي معنى كنهك المتطلسم
فلذاك ظن الناس تحتك مغنما وكنوز ابريز فلم تتقسم
والمرء يبغي ان يحقق ظنه ولو ان ذلك في مناط الانجم
كشفتك عمال الحياة لعلمها ان الاولى شادوك اهل تقدم
وابان منك الحفر طيات الخفا حتى (عرفت الدار بعد توهم)
وغدوت من بعد الخفايا بارزا في الارض تحكي ناب شدق الاهتم
كم من محل نقشته بحزمها فئة فلم تسأم ولم تتندم

§§§

لهف العراق على مآثر مجده اضحت لآثار المتاحف تنتمي
فكنوز (آثور وبابل) قد غدت من قبل ذلك نهب كف المجرم
ارض العراق غنية بكنوزها وفقيرة برجالها في المغنم
آمت ولم تنبت رجال صناعة والنسل قط لا يرتجى من ايم البناء

(٢) « اورو كاجينا » من ملوك « لجش » فقد كان مثال الاصلاح والحرية والرفق بالشعب والرغبة في تخفيف وطأة الضرائب عليهم ، بينما كنا نرى الفاتحين اي الملوك الاحبار والموظفين والجباة في عهد سلفائه يسومون الرعية خسفا وذلا ويبتزون اموالهم وينهكونهم بانواع الضرائب . وقد جاء في رقيم له (في نحو سنة ٢٧٠٠ ق م) انه انقذ طبقات الشعب كالملاحين والرعاة والمركبين (صيادي السمك) والزراع من رؤساء الدين الذين كانوا يتصرفون فيهم على ما كانت اهواؤهم توعز اليهم من التحكم فيهم واكل شيء كثير من مكاسبهم عرق جباههم . (من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمحاضرات في مدن العراق ليوسف رزق الله غنيمة ص ٤٥ ـ ٤٧) ل.ع

المحفى العراقي الجديد

والمحافي العراقيـــة في التاريخ

Les Académies dans l'histoire de la Mésopotamie.

١ ــ تمهيد

اثبت مكس نوردو المجري Max Nordau من اقطـــاب العصر في علمي الاجتماع والنفس المتوفى قبل ثلاث سنوات في كتابه « روح القومية » : « انه لا يحدد القومية في الحقيقة إلّا اللغة . فباللغة وحدها يعتبر الانسان عضوا في جسم الامه ، وهي وحدها تخوله حق القومية ، كما انها اعظم رابطة بين البلاد والاقوام . »

ولما كانت اللغة العربية لسان الشعب العراقي واللغة الرسمية لدولة العراق فقد اصبح العراقيون باجمعهم مكلفين بحماية ذمار لغة الضاد والعمل على مافيه حياتها ونماؤها . والحكومة مسؤولة عن هذا قبل غيرها لان البـــلاد في طور اجتماعي يجعل الحكومة المرجع الاول في العمران والاصلاح .

ولا يكفي لاعزاز لغة شعب ان تكون اللغة الرسمية للحكومة وتكون قبل ذلك لغة الجمهور اذ بالحكومة تكون اللغة لسان الدواوين فيتعلمها الناشئون ويتقنونها وتجري معاملات الافراد باللغة المذكورة عينها كما هي حال اللغـــة العربية في العراق اليوم ، انما يجب على من بايديهم الحل والعقد ان يبذلوا الجهد في ما ينمي اللغة ويرقيها ويجعلها لغة العلوم والفنون بحيث تضاهي ارقى اللغات العصرية لاعرق الامم في الحضارة .

ولا تحظى اللغة بهذه النعمة إلّا اذا كان هناك مجمع(١) (مجمع علماء) يضم نخبة المتبحرين في اللغة ولهم معرفة بالعلوم والفنون الحديثة فيتعهدون لغـــة الامة بالعناية ويتمشون بها مع تدرج الحياة العصرية جنبا الى جنب .

وقد شعرت حكومة العراق بهذا الواجب فقامت لتؤديه في فجر الحيـــاة المستقلة ، فألفت المجمع العراقي الجديد في هذه الايام .

---

(١) المجمع وزان موسى او معنى كلمة وضعها الاب انستاس مارى الكرملي لتقابل Académie عند الافرنج والعضو في المجمع مجموى . ر.ب.

٢ ــ محافي العراق في العصور الخوالي

ظهر من البحث ان الحمريين (١) هم اول من اسس المجامع العلمية والمحافي اللغوية في العراق ان لم نقل في العالم كله . وورث العرب عن اوائلهم الحمريين اقامة الاسواق ومجتمعات العلم والتجارة والمنافرة والمماجدة ، فكانت اشبه شيء بمجامع العلماء ثم انتقلت من الحياة الجاهلية الى الحياة الاسلامية .

فمن اسواق العرب الادبية القديمة (سوق الحيرة) كان العرب يجتمعون اليها كل سنة للمماجدة . وقد جعل النعمان بن المنذر اللخمي لبني لام الطائيين ربع الطريق طعمة لهم لمصاهرته اياهم بتزوجه منهم .

اما (المربد) في البصرة فهو اول معرض عراقي ومجمع علمي عظيم في الدولة الاموية حتى انهم نعتوه بـ « عكاظ المسلمين » اقاموا فيه سوقا للاداب نظير اسواقهم في الجاهلية فتألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة (٢) ومجالس العلم والادب (٣) فكان الشعراء يؤمونه ومعهم رواتهم وكان لفحولهم حلقات خاصة اشهرها حلقة الفرزدق والراعي (٤) وكان الاشراف يخرجون الى المربد لمثل تلك الغاية . وجرت فيه مناظرات البصريين والكوفيين ومماجداتهم . وقد زاره ياقوت الحموي في القرن السادس للهجرة وكتب عنه في سفره : « معجم البلدان » ما ملخصه :

« هو من اشهر محال البصرة . وكان يكون سوق الابل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة يسكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الان بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة اميال وكان مابين ذلك كله عامرا وهو الان خراب ، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ...

« وينسب اليها جماعة من الرواة منهم سماك بن عطية المربدي البصري ...

---

(١) صحيح كتابة كلمة حوربي ان تحذف الواو والياء اى حرب بضم الميم المشددة وكسر الباء المشددة ايضا . كما تكتب عبدالله فانك لاتكتبها عبدو اللهي بل عبدالله . هكذا يقول علماء المترقيات الذين يحسنون اللغات المسمارية الخط واللغة العربية . ل.ع.

(٢) الاغاني ج ٢ ص ١٨٢

[٣] الاغاني ج ٣ ص ٥١

[٤] الاغاني ج ٢٠ ص ١٦٩

وابو الفضل عباس بن عبدالله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي حدث عن عباس بن محمد وعبدالله بن محمد بن شاكر حدث عنه ابن المقري وذكر انه سمع منه بمربد البصرة . والقاضي ابو عمرو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد العاشمي البصري . قال السلفي : كان ينزل المربد » (١)

وكما كان للبصريين مربدهم ، فقد كان للكوفيين سوقهم يخرج اليها اشرافهم في ضواحي الكوفة فتجري فيها المناشدة الشعرية والمحاكمة الادبية ونحوهما ولئن كان للبصرة فضل اللغة والادب فللكوفة فخارها بشعرها . وقف المختار ابن ابي عبيد في اثناء حروبه بالعراق على اشعار مدفونة في « القصر الابيض » بالكوفة مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر (٢) لكن اكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله (٣)

ثم جاء الخلفاء العباسيون فعنوا بترقية العلوم والاداب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم . فأنشأوا المجالس العلمية للعلماء والادباء ، ومشاهير الخلفاء الذين يقرن اسمهم بالنهضة العلمية في العصر العباسي السفاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والمستنصر . اسسوا مجامع للترجمة في علوم النجوم والطب والهندسة وعقد هرون الرشيد ووزراؤه البرامكة مجالس ومجامع وسعوا بها نطاق المعارف وانشأوا دواوين الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم .

ويمكن ان تقسم نهضة الترجمة في العصر العباسي الى طورين متميزين :

— الطور الاول —

من نشوء الدولة العباسية الى جلوس المأمون بن الرشيد على اريكة الخلافة اي من سنة ١٣٢هـ (٧٤٩م) الى سنة ١٩٨هـ (٨١٣ م) .

وقد انتج هذا الطور كتبا مترجمة كثيرة نقلها كتاب ومترجمون نالوا الحظوة عند الخلفاء وكان كل منهم مستقلا بنفسه واكثرهم من المسيحيين والاسرائيليين .

ومن اوائل المترجمين ان لم يكن اولهم عبدالله بن المقفع المتوفى سنة ١٣٢

(١) معجم البلدان طبع اوربه المجلد الرابع ص ٨٨٤

(٢) الخصائص لابن جنى

(٣) المزهر ج ٢ ص ٢٠٦

او ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) واشهر مخلفاته المترجمة كتاب «كليلة ودمنة» وكان يدعى في البهلوية والسنسكريتية القديمة « اساطير الحكيم بيدبا » .

ويقول المسعودي (١) ان الخليفة المنصور توفرت عليه الترجمة والانتاج الادبي فنقل في عهده عدة مقالات لارسطوطاليس وكتاب المجسطي لبطليموس في الفلك وكتاب اقليدس في الهندسة وغيرها نقلت عن اليونانية والرومية والسريانية والفارسية . ويقول بعض المحققين ان الكتب المنقولة عن الفارسية والسريانية هي في اصلها ترجمات عن اليونانية .

وعلى عهد المنصور اسس أطباؤه « جرجس بن بختيشوع » وتلامذته واقاربه المدرسة الطبية في بغداد وفيها الف عيسى بن صهاربخت «تلميذ جرجيس» كتابه « فن تحضير الادوية » (الاقراباذين) من اوائل الكتب الطبية العلمية في العربية .

ومن مشاهير ذلك العهد «ثابت بن قرة الحكيم الحراني» كان صيرفيا في حران ثم انتقل الى بغداد فاشتغل بالعلم والطب والفلسفة وعمل مع المنجمين باشراف الخليفة المنصور ، وله اولاد واحفاد اشتهروا بالفضل ونبغوا في الرياضيات والفلك .

— الطور الثاني —

هو ازهر عصور النهضة العلمية العربية ، بدىء بتولي المأمون بن هرون الرشيد عرش الخلافة سنة ١٩٨هـ (٨١٣م) وانتهى بانطواء بساط بني العباس في اواسط القرن السابع الهجري واوائل القرن العاشر الميلادي .

فالخليفة المأمون العباسي هو المؤسس لمجمع العلماء (الاكاذيمي) في بغداد جمع فيه طائفة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة وكان اكبر همهم ان يصيغوا الكتب التي ينقلونها او التي نقلت في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على اسرار العلم والحكمة .

وهو الذي حث « محمد بن موسى » على ان يؤلف مقالته المشهورة في الجبر وهي اول كتاب ألف في العربية في علم الجبر منها نسخة خطية في خزانة بودلي

(١) مروج الذهب طبع باريس ج ٨ ص ٢٩١

بجامعة اكسفورد مكتوب عليها انها نسخت سنة ١٣٤٢م وقد ترجمت الى اللاتينية في عصر الانبعاث العلمي Renaissance ولكنها فقدت الآن .

وقد اسس الخليفة المأمون مدرسة ببغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة قبلا ووسمها بـ « بيت الحكمة » وجعل منهاجها نقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الاخرى الى العربية . واوكل امرها الى « الطبيب يحيى بن ماسويه » المتوفى سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧م) وهو ابو زكريا . كان ابوه صيدليا في جنديسابور وثقفه في بغداد جبريل بن بختيشوع وعاصر ثلاثة خلفاء المأمون والواثق والمتوكل ، وخلف مؤلفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية ومقالته في (الحميات) كانت العمدة في موضوعها بوقتها ونقلت الى العبرية واللاتينية .

وقد كتب الخليفة العالم الى ملك الروم يسأله الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المدخرة في بلده فاجابه الى ذلك بعد امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان صاحب « بيت الحكمة » وغيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوه اليه امرهم بنقله فنقل (١) .

ولكلف المأمون بالعلم والترجمة كثيرا ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتبا توضع بين ايدي العرب وتترجم الى لسانهم .

وكان ندي اليدين على التراجمة يعطيهم زنة ما يترجمونه له من الكتب ذهبا ، واشتهر بوسمه الكتب المترجمة له بسمة خاصة تتميز بها عن غيرها ، ووضع الفهارس لخزائن الكتب على طريقة عصرية . وذكر غريغوريوس ابن العبري الملطي مؤلف « مختصر تاريخ الدول » ان المأمون كان يحرض الناس على قراءة تلك الترجمات ويرغبهم في تعلمها . لذلك كثر لديه المترجمون عن الفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية والكلدانية واليونانية واللاتينية والمؤلفون في جميع الفنون العربية والدخيلة .

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٤٣

هذه هي الجادة التي سلكها اعلام الخلفاء في خلق نهضة علمية سطع نورها في المشرق والمغرب ولم يبرزلها نظير إلا في حركة الانبعاث (الرنيسانس) في ايطالية بعد سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح في اواخر القرون الوسطى.

ويدون التاريخ اسماء جماعة هم اساتذة بيت الحكمة واصحاب الجهود العلمية في عصرهم وكلهم تلامذة يحيى وتابعوه نخص بالذكر منهم :

« حنين بن اسحاق العبادي » النسطوري درس في بغداد والاسكندرية وفي الاخيرة اتقن اللغة اليونانية ، اشتغل بالترجمة زمنا من اليونانية الى السريانية . ومن اشغاله العلمية : الايساغوجي لفرفريوس وارمانوطيقا لارسطوطاليس وجزءا من الاناليطيقا ومقالة ارسطوطاليس في الروح وجزءا من الميثافيزيقا وتلخيصات نيقولاوس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجزء الاعظم من مؤلفات جالينوس وديوسقورس وبولس الاجانيطي وابقراط وجزءا من منطق ارسطوطاليس الاورغانون Organon وترجم اصول اقليدس الى العربية و «جمهورية افلاطون» وكتاب « ثيماوس » لافلاطون وكتاب ارسطوطاليس « في المعارف » وقد توفي سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦م) . وابنه « اسحق بن حنين العبادي » الذي ترجم الى العربية كثيرا من الكتب منها « السفسطة » لافلاطون ومقالة ارسطوطاليس « في الروح ».

ويقول الباحثة اسماعيل بك مظهر في مقالته «تاريخ تطور الفكر العربي» « كان القرن الرابع الهجري العصر الذهبي لتاريخ الترجمة يرجع فضله الى ثلة من المسيحيين كانوا يتكلمون السريانية واختصوا الترجمات التي درسوها ففي لغتهم (١) » .

وقد نقلت عن اليونانية مباشرة كثير من الآثار ومن اشهر مترجمي :

« ابو بشر متى بن يونس » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩م) وقد ترجم الى العربية اناليطيقا الثانية Analytica Posteriora والبويطيقا (الشعر) لارسطوطاليس

(١) المقتطف جزء آب ١٩٢٥ والكاتب اول عالم مسلم ترجم كتاب « اصل الانواع » لتارلس دارون زعيم الفلاسفة الماديين

وغيرها نقلها عن السريانية وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيغورياس اي المقولات لارسطوطاليس و الايساغوجي لفرفوريوس .

و« ابوزكريا يحيى بن عدي التكريتي » المتوفى سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م) ترجم كتبا كثيرة عن ارسطوطاليس وكتاب القوانين لافلاطون . وكان ملازما للنسخ يكتب خطا قاعدا بينا في اليوم والليلة مئة ورقة واكثر .

و « ابو علي عيسى بن زارة » الذي ترجم كتاب « قاطيغورياس » عن ارسطوطاليس والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوانات مع تعليقات يوحنا فيلوبونس .

وقد نقل « ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكلداني » المعروف بـ « ابن وحشية » الذي عاش سنة ٢٩١هـ (٩٠٣م) كتاب « الفلاحة النبطية » عن الكلدانية في خمسة اجزاء منه نسخ خطية في برلين وليدن واكسفورد ودار الآثار البريطانية وباريس ودار الكتب المصرية . وقد ظهر للعلماء المحدثين ان الكتاب المذكور هو من وضعه وليس بترجمة من اصل . (راجع ما ذكره الايطالي كرلونلينو في كتابه علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ص ٢٠٥ الى ٢١٠)

ونقل « قسطا بن لوقا » كتاب « الفلاحة اليونانية » عن السريانية .

وبهذه الوسيلة لم يبق ضرب من العلوم والصنائع والفنون إلّا نقلت كتبه الى العربية وتعلمها العرب ثم علموها . ولم يفتهم من الفنون سوى الجراحة في الطب والنحاتة والتصوير من الآداب الفتانة . لانها من الامور المحرمة في الشرع الاسلامي . وهكذا اجتمع عند العرب خلاصة علوم الاقدمين من يونان وروم وسريان وفرس وهنود وكلدان وانباط ومصريين وغيرهم ممن درج قبلهم وعنوا بها مدة من الدهر ، وعنهم اقتبسها الافرنج حين تنبهت فطنتهم وثابت هممهم من سباتها فيما يسمونه عصر الانبعاث » (١)

ويجب ان لا يفوتنا ذكر جمعية وهي وان لم تكن لغوية ادبية الا انه كان لها اثر في النهضة العلمية الفلسفية وهي جمعية (اخوان الصفا) التي اسست في البصرة في اواسط القرن الرابع الهجري (المائة العاشرة للمسيح) ذكروا من اعضائها

(١) تاريخ الآداب العربية من نشأتها الى ايامنا ص ٤١٣ بتصرف قليل

خمسة هم : ابو سليمان محمد بن مشير البستي ويعرف بالمقدسي ، وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني ، ومحمد بن احمد الذهرجاري ، والعوفي ، وزيد بن رفاعة .

وكانوا يجتمعون سرا تسترا عن الذين يخالفونهم ويضادونهم فقرروا في جلساتهم المتعددة خلاصة الفلسفة الاسلامية بعد ان وقفوا بين ابحاث الفلاسفة المسلمين والاراء اليونانية والهندية والفارسية . فتوصلوا الى مذهب خاص اساسه ان الشريعة الاسلامية تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها إلّا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتماعية وانه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال (١) .

ودونوا فلسفتهم في خمسين رسالة سميت « رسائل اخوان الصفا » وقد ضمنوها كل علم طبيعي اورياضي او فلسفي اوالهي او عقلي وهي تمثل الفلسفة الاسلامية على ما كانت عليه في ابان نضجها . ويظهر من دراستها ان مؤلفيها دونوها بعد البحث العميق والروية الطويلة . وفيها بحث من نوع فلسفة النشؤ والارتقاء . وفي ذيلها فصل في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة والغرض منها التعاضد في الدين وشروط قبول الاخوان فيها . وقد اغفل المؤلفون اسماءهم من هذا الكتاب بسبب ان الفلاسفة كانوا متهمين بالكفر في هذا العصر وكان الانتساب الى الفلسفة مرادفا للانتساب الى التعطيل حتى شاعت النقمة على المأمون نفسه لانه كان السبب في نقل الفلسفة الى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك : « ما اظن الله يغفل عن المأمون ولابد ان يعاقبه بما ادخله على هذه الامة » .

وطبعت هذه الرسائل في اوربة والهند ومصر ، واتقنها طبعة ديتريشي في ليبسك سنة ١٨٨٣

❀❀❀

ثم دب دبيب الفساد في جسم الحكومة العباسية في اواسط القرن السابع الهجري واواخر القرن العاشر الميلادي فانتقض حبل دولتها واستولى على البلاد المغول واعقبهم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون فتدهورت اللغة العربية ودرست معالم معاهدها وامحت آثار محافيها .

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٤٢

فوائد لغوية

١ . ليس فقط

كثيراً ما يستعمل الكتاب على اختلاف طبقاتهم مثل هذا التعبير: «ليس فقط كان اديباً بل كان سياسيا محنكا» وهذا من التعبير المعرب عن الافرنج لانهم يقدمون (ليس فقط) على ما يتلوها من الالفاظ . والاصح ان يقال : لم يكن اديباً فقط بل كان سياسياً محنكاً . ويقال في مثل: «ليس فقط في البصرة وبغداد بل في الاستانة ايضا» ليس في البصرة وبغداد فقط بل في ...

٢ . استعمال الحوزة بمعنى الحوزآء

ويقول بعضهم : اقدمت على الدخول في هذه الحوزة والجرى مع فرسان هذا الميدان» وهو يريدون الحوزاء اى الحرب لان الحوزة بالهآء الناصية وبيضة الملك . ولا محل لهذا الاستعمال هنا .

٣ . شط بمعنى شط غير معروف في العربية ولعله في الهندية

ويقول احدهم : «انى جئته بنفس مطمئنة لا اشط عن الحقيقة» والاصح لا اشط بالطاء المهملة ويقال ايضا لا الشطر من الشطور او الشطورة وهو منزوح الرجل عن القوم مراغما والانفصال عنهم ويستعار للحقيقة .

٤ . بكل معاني الكلمة

ويقول بعض المتفرنجين من كتاب العرب: هذا الثوب قشيب بكل معاني الكلمة — او بكل قوة الكلمة . ولو يفهمون ما يقولون لما نطقوا بهذا التعبير السخيف لان الافرنج اذا جاز لهم هذا التعبير فله عندهم وجه وهو ان الكلمة لا ترد عندهم الا بمعنى واحد او بعدة معان لكنها كلها متشعبة من الاصل بدون ان يقع في طائفة معانيها شيء من الاضداد ، بخلاف العربية فان فيها اضداداً ومعاني تبتعد بعض الاحيان عن الاصل حتى لا يهتدى اليه فان قلنا مثلاً : (هذا الثوب قشيب بكل معاني الكلمة او بكل قوة الكلمة) فمن معاني القشيب الجديد والخلق فصار الثوب المذكور عند قولنا ذاك الافرنجي النبعة جديداً وخلقا معا . وهو من المضحكات واما التعبير الصحيح في مثل هذا المقام فهو : هذا الثوب قشيب كل القشابة) فان كان القائل يريد بالقشيب

الجديد وهو المعنى المشهور فهم انه (قشيب بكل معاني الكلمة او بكل قوة الكلمة) وان كان يريد به الحق اصاب العرض ايضا بدون ان يعديه الى الاوضاع الخاصة بلغة الافرنج دون العرب. لان من المجازات ما هي خاصة بلغة دون اخرى للحمة النسب بين الفاظها واوضاعها وعوائد اصحابها واخلاقهم. ومنها ما هي عامة مشتركة تصلح لان تستعمل في جميع لغات الدنيا لشيوع بعض العوائد والاخلاق والاوضاع عند جميع الامم. ولهذا ما نزل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة. وكفى.

باب التقريظ

١ . مفتاح الهندسة

تأليف حمدي الاعظمي المعلم الاول في مدرسة بغداد الرشدية طبع في بغداد بمطبعة الآداب في ٥٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتاب صغير مزين بالاشكال الميسرة لفهم مبادئ هذا العلم الجليل وقد جعل مؤلفه عبارته سهلة المأخذ ورتبه وفقاً لبرنامج المدارس الرشدية. وقد وافقت على اتخاذه لجنة التاليف في معارف بغداد وجعلته من كتب الصف الثالث للطلبة. وقد طبع على نفقة مكتبة العراق.

٢ . مختصر تاريخ الاسلام

للسيد محيي الدين الناصري المعلم الاول في شعبة التطبيقات في دار المعلمين في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع في مطبعة الشابندر.

وهو كتاب يحوي لباب تاريخ الاسلام حسن التنسيق والتبويب وقد رتبه مؤلفه وفقاً لبرنامج المدارس الابتدائية. وقد قررت تدريسه فيها لجنة التاليف والتدقيق في معارف بغداد. وقد طبع على نفقة راغب افندي الكتبي

٣ . الدر المنتقى

تأليف حمدي الاعظمي المذكور آنفاً وهو في ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع في مطبعة الآداب سنة ١٣٣١

بحث هذا التاليف في علم الحال وحفظ الحال اي في مسألتي الاعتقاد والعمل. وقد رتبه صاحبه طبقاً لبرنامج المكاتب الرشدية وقد استنسبت تدريسه فيها لجنة التاليف في ديوان معارف بغداد. وهو كتاب سهل المأخذ حسن الاسلوب قريب المورد يحتاج اليه كل طالب مسلم تهمه معرفة ديانته وواجبات حاله.

٤ - كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء

من نظم العالم الفاضل الاديب الكامل شمس الدين بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري رحمه الله تعالى . طبع على نفقة عبد الحميد افندي احد كتاب محكمة بغداد الشرعية وقد شرحت الفاظه اللغوية والوقائع التاريخية بقلمه . حقوق الطبع محفوظة له. طبعت في مطبعة الولاية ببغداد وصفحاتها ٦٤ بقطع الثمن .

حروف مطبعة الولاية هي اليوم لا تقل اتقاناً عن حروف مطبعة الآداب وقد طبع فيها الاديب الفاضل عبد الحميد افندي هذا الكتاب وقرب ما بعد من معانيه بعبارة واضحة قصيرة بشرح علقه على الحاشية. فجاء كتاباً ترمقه العيون ويعشقه حفاظ المتون وقد جعل قيمته ١٠٠ پارة ليشتريه كل مسلم اديب.

باب المشارفة والانتقاد

الوساطة بين المتنبي وخصومه

كتاب ادب ونقد ولغة لمؤلفه ابي الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦ هـ — عني بطبعه وتصحيحه وشرحه احمد عارف الزين صاحب العرفان طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ هـ في ٤١٦ صفحه بقطع الثمن الكبير وقيمته ٣ فرنكات و ٥٠ سنتيماً .

يأتي الرجل الواحد ذو الهمة العالية من الاعمال ما لا يعمله عدة رجال خلو من شيم الابطال . هذا الصديق الهمام احمد عارف افندي الزين يبرز في كل شهر من نتاج عقله ما يشهد بانه من اولئك الشبان الذين ينفعون الوطن بكل وسيلة يتمكن منها . وها هو الان قد انحفنا بكتاب من اجود المصنفات التي صدرت في عالم اللغة والادب والنقد وهو كتاب الوساطة المتنبي وخصومه . وقد زفه الى ابناء العصر بحلة بهية تزيده منزلة في عيون مقتنيه. وتشوق المطالع الى ان لا يميل من تصفحه وتدبر معانيه . كيف لا وصاحبه من جلة كتبة القرن الرابع للهجرة ، بل ومن مجلي ميدان ذلك العهد . فهذا الكتاب نافع للشاعر لانه يدله على اختيار مواضيعه ونظم ما يصوغه من المعاني والمناحي التي نحوها ليبرز بين الاقران . وهو مفيد للناثر ايضا لان المؤلف عالي النفس بديع الانشاء سلس الالفاظ لا يمكن ان يعاب بشيء . بل وهذا المصنف لا يستغني عنه اديب او لغوي او ناقد لان مثل هؤلاء الافاضل يجدون فيه عدتهم ومثالا بديعا يحتذون عليه .

ولا سيما في عصرنا هذا اذ كثر فيه الكتاب وهم بين خابط وخالط بين الفصيح والقبيح ، بين العربي والاعجمي ، بين النمط العالي والسافل . وهم لو طالعو هذا السفر الجليل لتعلموا من اين تؤكل الكتف .

ومن محسنات هذا الكتاب ان ناشره حفظه الله ذيله بثلاثة فهارس جعل محتوياته على طرف الثمام ففيه فهرس عام لمضامينه وفهرس ثان للاعلام وفهرس ثالث للابيات الشعرية وزين آخره بترجمة طويلة للمتنبي وختمه بجدول يشوى الخطأ والصواب . وهو حسن الطبع كجميع مايطبع بعناية صديقنا الجليل بديع الحرف فاخر الكاغد حائز لجميع محسنات الكتب التي يرغب فيها اهل هذا العصر .

ولا نتعجب لو قيل لنا بعد قليل من الزمن انه يعاد طبعه لانه يكون من ضروريات كتب كل اديب . واذا عقد النية ناشره ومحبي رفاقه على اعادة لطبعه فنؤمل انه يزيل منه بعد امور طفيفة فيه منها :

١ اغلاط الطبع فانه اصلح منه شيئا وبقي منها اشياء اخرى كقوله ص ٢ س ١١ مملكة جرات والاصح كجرات . ص ٣ س ١٨ لايخيبوا والصواب لايخيبون ص ٦ س ١ فانه وجعل الهمزة فوق الالف كما يفعله بعضهم والاصح المألوف تحت الالوف وان كان هذا من مصطلح الادباء لامن الاغلاط . الا انه يحسن اتباع المشهور وترك المهجور ومثل هذه الكتابة في هذا الكتاب تعد بالعشرات . — ص ٧ س ٢ المائبا (بالهمزة) والاصح المعايبا (بالياء) والقاعدة في رسم الهمزة في مثل هذه انه مع ان كانت الياء اصلية كما في هذه الكلمة تكتب بياء منقطة والا تكتب همزة الا المصائب فانها وان لم تكن يائية الاصل الا انها تكتب همزة من باب الشاذ ولهذا اشتهر عندهم قولهم : همزة المصائب من المصائب . ومخالفة رسم الهمزة في هذا الكتاب كثيرة . — وفي ص ٢٠ س ٩ فما بال المتقدمين حضوا بمانة الكلام . والاصح حظوا . — وفي ص ٨٦ س ١٥ الصدا والصواب الصدى . وس ١٨ جعلتك والاصح جعلتك (بالنون) — ص ٨٨ س ٦ يشفارسن والاصح يتفارسن — ص ٨٩ س ٢ وفوارس يحمي الحمام نفوسها والافصح يحمي وفي ص ٩١ سرع (وضبطها بكسر ففتح) والاصح وزان قصب . — وص ٩٢ س ١ كانما والاصح كانها . الى آخر ماهناك .

٢ اجتنابه في الشرح مالادخل له في معنى النص كقوله مثلا في ص ١٣ في

شرح هذا البيت لرؤيته.

اقفرت الوعثاء والعثاعث من بعدهم والبرق البوارث

فشرح العثاعث : الشدائد والارض الصعبة. فقوله: الشدائد لامحل لها هنا. وان كانت في حد ذاتها تعني هذا المعنى الانها هنا لاتفيد ذلك فذكرها عبث.

وربما هفا هفوة في التفسير فقد قال مثلا في ص ١٤: حقواها متنى حقو وهو الخصر. وهذا لايمكن لان لكل انسان خصراً لاخصرين ولهذا لايقال «حقواها» بقولك «خصراها». والاصح ان الحقو هو الكشح في بيت ابي زيد المذكور هناك

وربما صحف الكلمة تصحيفاً طفيفاً ففاته معنى الكلمة كما ورد في ص ٢٤ في شرحه هذا البيت :

بها شغلت ذبابيخ البهاء نضحوة وجهها نشر الصحاء

فقد قال في شرح ذبابيخ في الحاشية: لم نتبين معناها ولم نجدها في كتب اللغة ولا في ديوان ابي تمام. قلنا: وقد صدق لان الكلمة هي دبابيج او دبابيج جمع دبباج لا ذبابيخ كما يظهر لادنى تأمل .

٣. كان يحسن بالناشر الاديب ان يذكر روايات بعض الابيات بمعارضتها بما هو مطبوع ومشهور. كقوله ص ٨٧ س ٢: اليها. ويروى اليهم. وفي س ١٣ من قطعهم ويراى من قضمه. وفي س ١٩ ان يقيم لديها وتراه ويروى: ان يقوم لديها فتريه. وفي ص ٨٠ س ١١ ضربتهم ويروى ضربته وفي س ١٦: وكان ويروى فكان. ومثل اختلاف هذه الروايات كثيراً ما نجم عن اختلاف نسخ ديوان المتنبي .

٤. الفهارس الهجائية جاءت غير وافية بالمقصود ففهرس المضامين حسن لاعيب فيه. اما فهرس الاعلام فان حضرة الناشر لم يراع ترتيب الحروف الهجائية فاذا نظرت الى حرف الخاء ترى فيه الخابور وخراسان في آخر الحرف بعد ذكر خندق والخنساء. وكان يجب ان الخابور في راس الحرف وخراسان بعد خداش بن زهير وقد وقع مثل هذا التشويش في جميع الحروف وهو مما يؤسف له واما فهرس الابيات الشعرية فانه رتبه على الروي الا انه جعل اوائل الابيات بموجب ورودها في الصفحات لا بموجب اوائل حروفها بحيث ان الطالب ليث من الابيات يضطر الى مطالعة كل ما ورد من الابيات في الروي الواحد وهناك خلل آخر وهو ان من ينظم هذا الفهرس يذكر في آخر كل اوائله بضع نقط هكذا... ويذكر وراءها الكلمة الحاوية

الروى ليسهل عليه طلب البيت اذا مارأى اوله و اخره .

٥ . كنانود ان نرى بعض الالفاظ مضبوطة في المواطن التي تحتاج الى ضبط نفيا للبس و حرصا على المعنى . وهذا الامر يهون على حضرة الناشر لان مطبعته من احسن المطابع الشامية جميلة الحرف ولها مايضبط كلها . — هذا ماعن لنا ونحن نقول في الختام : ان من لايشترى هذا الكتاب بهذا الثمن البخس فانه يعد من اخسر الخاسرين اذهو بالحقيقة كنز لاينفذ ولاغنى عنه للاديب ولا نقبل عذراً لمن لايقتنيه .

٦ . كتاب نقد الميزان

تأليف الشيخ محمد بهجت ابن الشيخ محمد بهاء الدين البيطار الدمشقي الامام والمدرس في جامع الفاهة في الميدان الفوقاني بالشام طبع في مطبعة الترقي لمجلة القيمرية في سنة ١٣٣١ في ٥٩ صفحة يقطع الثمن

كان حضرة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الحسيني الف كتاباً سماه (ميزان الجرح والتعديل) وقف عليه حضرة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فنقد بعض مسائله في رسالة سماها (عين الميزان) وفي هذا العنوان من الاشارة الدقيقة والى ماتضمنتها رسالته من النقد مادعا حضرة الشيخ محمد بهجت افندي الى ادحاضها فكتب هذه الرسالة ذبا عن حياض الاستاذ . ومن جملة ماوجهه الى العلامة النجفي انه قال عنه) ص٤ : « انه حفظه الله قد تطرف في بعض ابحاثه للتكفير اوالتفسيق ، الذي هو خلاف ماعليه اهل التحقيق» ونحن نقول : ان المدحض تطرف ايضاً في بعض ابحاثه لاسيما في ما لامناسبة بينها وبين ماتوخاه لاسيما ماجاء في ص٣٠و٣١ . والكاتب ينسب الى الصلاح والصالحين قهر الاعداء والتسلط عليهم . قلنا : قد يصدق هذا الامر وقد لايصدق فكم من نبي قتل وصالح أميت وكم من خالف السنن والشرائع تغلب على من سواه من الاقوام الصالحين . وعلى كل حال فاننا نرى في بعض الادلة نفس الشيخ القاسمي وشيئاً من نفثات قلمه . فعسى ان لايصح زعمنا به .

٧ . رواية صلاح الدين ومكايد الحشاشين

وهي رواية تاريخية غرامية هي الحلقة ١٦ من سلسلة روايات تاريخ الاسلام لجرجي بك زيدان منشئ الهلال . وهي تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية في اواخر القرن ٦ للهجرة على يد السلطان صلاح الدين وما تخلل ذلك من المساعي . ويدخل فيه وصف طائفة الاسماعلية المعروفة بجماعة الحشاشين وما اشتهر عنها من غرائب الفتك والقتل . .

بلغ جرجي بك زيدان من اتقان حبك الروايات الاسلامية ماشهد له ببراعتها كل قاص ودان . اللهم الا الحساد ومن اعمى الغرض عينيه فانهم يشذون عن هذا التعميم والاذعان اقبال القراء على رواياته واعادة طبع كثير منها مايدل على اصابته المرمى كل الاصابة . وقد حاول بعضهم الغض من الكاتب وانشاء بعض الروايات على نسقها وكان يظن انه يفوقه فلما برز نتاج قلمه الى عالم الوجود تحقق انه اخطأ الحفرة . ونحن نتمنى للكاتب ان يطيل الله عمره ليتم مانواه ويتم سائر امانيه خدمة للغة والوطن وتعميما للتاريخ في جميع طبقات الناشئة الجديدة . ان الله كريم مجيب

٩ بين الين والشام

ابيات انشدها شبلي بك ملاطا واهداها الى الشاعر شكري افندي غانم صاحب رواية عنتر التي نظمها باللغة الفرنسوية والقصيدة في ١٤ صفحة

شبلي بك ملاط من كبار شعراء عصرنا ولو لم يكن له من آثار نظمه الا هذه القصيدة البديعة لكفى بها دليلا على علو نفسه ومتانة قريضه .

٩ . كتاب الانساب

لابي سعيد السمعاني

نقله مصوراً عن اصله الحقيقي من النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب لندن المرقومة بالعدد ٢٣٠٣٥٥ وقدم عليه مقدمة انكليزية د . س . مرغليوث استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفرد وطبع على نفقة الشركة المفامة لتذكار جب في مطبعة ليدن ١٩١٢

من الكتب التي لايستغني عنها الاديب العربي كتاب الانساب ليكون الكاتب على بينة مما يكتب بخصوص الاعلام التي يتردد ذكرها في الكتب القديمة والحديثة واحسن سفر صنف في هذا الموضوع هو ولاجرم انساب السمعاني الذي قال عنه صاحب كشف الظنون هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي الحافظ المتوفى سنة ٥٦٢ وهو كتاب عظيم في هذا الفن وتمامه يكون في ثمانية مجلدات لكنه قليل الوجود ولما كان كبير الحجم لخصه عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن اثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ زاد فيه واستدرك على مافاته وسماه اللباب وهو في ثلاثة مجلدات . وفرغ في جمادى الاولى سنة ٦١٥ وهو احسن من الاصل على قول ابن خلكان . اه نقله . — قلنا : والذي طبع هو كتاب الانساب الكبير للسمعاني . والذي سعى في ابرازه لم ينشره بحروف الطبع بل نقله عن اصله المخطوط مصوراً تصويراً . ولهذا جاءت قراءته ولاسيما في بعض المواطن صعبة جداً . وهذه النسخة لاتمتاز عن النسخة الام بشيء ابداً حتى

انك لتجد فيها ادنى شوائب الخطاطين (اذا النسخة لعدة نساخ) . والكتاب جليل جاء فى ١٢٠٦ صفحة كبيرة وهو مجلد فى سفر واحد متقن غاية الاتقان والمقدمة التى قدمها عليه العلامة مرغليوث تطلعك على النسخة الام حتى لاتحتاج بعد اقتناء هذا التأليف الجليل الى نسخة او كتاب يقوم مقامه اللهم الا لتراجم الذين نشأوا بعد السمعانى او الذى لم يترجمهم هذا الامام الكبير .

على اننا نستأذن حضرة الاستاذ المستعرب فى ابداء رائنا بزف هذه العروس بهذه الحلة فنقول : ١ لايخفى مافى طبع الكتاب بصورة نسخته الاصلية من الفوائد الجليلة على ان تلك المنافع تقل اذا اعتبرنا ان قراءة كتاب الخط اصعب من من مطالعة كتاب الطبع ولا سيما لان فى الطبع تحسينات وتسهيلات لا توجد فى ما كان مخطوطاً باليد .

٢ . ان اعالى الصفحات خالية من الاسماء المرتبة على حروف الهجاء ولهذا يصعب على الطالب انشاد ضالته .

٣ . ان بعض الاعلام مكتوبة بحجم المتن ولولا الدائرة الصغيرة البارزة عن حدود السطور لما اهتدى الباحث الى ضالته الا بتكلف مرق القربة . على ان هذا الخلل لايرى فى الكتاب كله بل فى بعض صفحاته

٤ . ان التراجم مكتوبة بتسلسل الواحدة تلو الاخرى بدون قطع السطر والرجوع الى راسه او الى منتصفه لتبين كل ترجمة عن اختها ويستريح النظر فى المطالعة

٥ . وقع بعض اغلاط من قلم الناسخ لان النساخ جميعهم ليسوا على درجة واحدة من التحقيق والعلم العميق فيحتاج المطالع الى ان يقف على حقيقة الرواية لكى لايسرى الغلط اليه او الى من يأخذ وينقل عنه فتعم البلوى الجميع وتذهب الفائدة من اقتناء الكتاب .

٦ . ان اغلب الاعلام الغير المألوفة مضبوطة ضبط عبارة لاضبط قلم فاذا اراد القارئ الوقوف عليها لايتيسر له ذلك الا بعد مطالعة العبارة وهذا لايتم الا بعد دقائق او بعد تروٍ وامعان فى النظر . وهذا كله لايقع لو طبع الكتاب طبعا متقنا وضبط فى المواطن التى تحتاج الى ضبط بالشكل المصطلح عليه اليوم .

٧ . ان لكل مصنف عبارات خاصة به والفاظاً كانت شائعة فى عصره فقد يساق الى استعمالها رغما عنه لكثرة تداولها . وهى كثيراً ماتفقد بعده بعصر او بقرن وربما

يحتاج المطالع الى معرفتها والوقوف على معانيها لكي لا يفوته عند مطالعته كتباً اخرى شيء من عصر المؤلف او من كان من وطنه او لكي يتخذها عند الحاجة اليها. وهذا كله لا يتيسر الوقوف عليه الا من بعد ان تجمع على حدة في آخر الكتاب بصورة معجم ويشرح غامضها كما يفعل اليوم المستشرقون في طبع كتب الاقدمين. وهذا كله لا نراه في هذا السفر الجليل اللهم الا ان تجمع على حدة مع تصحيح الروايات وتبرز في كتاب قائم براسه فهذا امر آخر ونحن نتمنى تحقيقه حفظاً الكنوز الاقدمين من التلف.

ومهما يكن من ملاحظاتنا هذه فان الكتاب مما يقتنى ولا يستغنى عنه ولذا نحث ارباب الادب على تحصيله نفعاً لانفسهم.

١٠ً المراجعات الريحانية

وهو الجزء الاول من كتاب المطالعات والمراجعات والنقود (كذا)(١) والردود لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٣١ في ١٣٠ صحيفة بقطع الثمن.

فضلاء الشرق كفضلاء الغرب ان قرعت لهم العصا انتبهوا والا بقوا على فطرتهم الاولى. واحسن دليل على مصداق ما نقول انتباه صاحب هذا الكتاب الى ما نبهناه عليه في مجلتنا عند انتقادنا كتابه الدين والاسلام (لغة العرب ٢:٤٦٨) فكنا قد اخذنا عليه تسعة امور وها هوذا قد استفاد شيئاً كثيراً منها وان كان اقراره بها على كره منه ولا ينطق بها الا لسان حاله لا لسان يراعه. ونحن مع ذلك نهنئه بهذا الخصوص ونتمنى له تحقيق ما بقي عليه انجازه. كما اننا نتوقع نشر بقية اجزاء «مراجعاته» ليطلع الادباء على توقد ذهنه، واصابة آرائه.

١١ً دفع الهجنة، في ارتضاخ اللكنة

بقلم معروف الرصافي

طبع على نفقة ادارة مجلة لسان العرب (في الاستانة) سنة ١٣٣١ في ١١١ صفحة بقطع الثمن وقيمته ٣ غروش ونصف.

وضع صديقنا ووطنينا معروف افندي الرصافي الشاعر المشهور والناثر المبدع كتاباً من انفس الكتب في هذا العصر، «لانا نرى العرب اليوم حتى كتابهم يرتضخون اللكنة، وينطقون بالهجنة في كلامهم وفي كتاباتهم، ولم

(١) النقود جمع نقد بمعنى الانتقاد لم يرد في كلام فصيح لان هذه اللفظة من المصادر التي لم يرد جمعها عندهم بخلاف بعض المصادر التي نقل عنهم جمعها بيد انها تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى الدراهم وهي وان كانت ماخوذة من معنى المصدر ايضاً الا انه سمع جمعها دون تلك.

يأتهم ذلك الا من استعمال الترك كثيراً من الكلمات العربية في اللسان العثماني ، استعمالاً غير منطبق على اللهجة العربية ، ويستعملون كثيراً منها ايضاً بغير معانيها في لسان العرب . ولا شك ان الترك لكثرة اختلاطهم بالعرب قد أثروا في لسانهم تأثيراً عمت به العجمة فشملت منهم الخاصة والعامة . وليس ذلك بعجيب فان العرب يسمعون في كل يوم كلامهم ويقرأون كتبهم وجرائدهم فياخذون الكلمات العربية من لسانهم ويستعملونها من حيث لا يشعرون بالمعاني التي يعنيها الترك منها . » (ص ٧) ولقد نظر في الكلمات العربية المستعملة في اللسان العثماني فوجدها تنقسم الى خمسة اقسام :

١ً . ما لم يغيروا لفظه ولا معناه .

٢ً . ما غيروا لفظه ومعناه .

٣ً . ما غيروا لفظه دون معناه .

٤ً . ما غيروا معناه دون لفظه .

٥ً . ما وضعوه من عند انفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب .

فجاء كتابه وافياً بالمقصود من جهة الاقسام لا من جهة تعرضه لجميع تلك الالفاظ اذ يحتاج الكاتب الى تتبع طويل ، ووقت جزيل .

هذا وان كنا نستحسن هذا المصنف غاية الاستحسان الا اننا نرى صاحبه قد اخل في بعض مواطن منها :

١ً . انه نسب الى الترك وضع الفاظ هم ابرياء منها . كقوله في ص ٨ الاخشاب فورود هذا الجمع سبق اختلاط العرب بالترك . فقد ورد في كتاب تاريخ الاندلس للنويري قال في ص ٤٧٧ : انتهب الزاهرة حتى قلعت الابواب والاخشاب هذا فضلاً عن ان هذا الجمع من المقيسات مثل سبب واسباب وجبل وأجبال ، الى غير ذلك . ثم ان عدم وجود بعض الجموع في دواوين اللغة لا يدل على عدم مجيئها على السنة العرب لان المعاجم كما لا يخفى على احد لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب . بل لم تقيد منه الا اليسير .

وقال ان التسمم (ص ١٢) لم يرد مطاوعة لسمم . ولاجرم انه يقول ذلك لانه لم يره مقيداً في كتاب لغة ، وهذا لا عبرة فيه . فان دواوين اللغة لا تذكر

جميع المقيسات والمطاوعة لمن سمعته ظاهرة فاذا كانت بينة فلماذا لانقولها. ثم اننا لا نرى من الانصاف ان يقتل المؤلف كلمة ولا يقيم لنا واحدة بدلاً منها . فاذا امتنا لفظة (التسمم) فهل له ما يقوم مقامها ويودى مؤداها؟ — لالعمرى فاذاً ابقاؤها احسن من قتلها لا سيما لانها من القياسيات .

٢ . كثيراً ما يتعرض لقتل الالفاظ ولا يدلنا على بدلها. مثل التكلس والتمعدن ومثل التسمم المذكورة آنفا وغيرها.

٣ . ربما فسر اللفظة بغير معناها المشهور فقد قال مثلا: «والضابطة يستعملونها بمعنى الشرطة والشحنة وليس استعمالها كذلك بعربى.» — قلنا: المراد بالضابطة ضبط الامن العام المسمى عند قدماء العرب بالحسبة. والشرطة غير الشحنة فراجعها فى مواطنها. وشرح الاستقطاب (ص١٩) والمستحاثة (ص٧٦) ونحوهما بغير المعانى التى قررها العلماء المحدثون وربما تكلف فى تأويل بعض الالفاظ تأويلا بعيداً بينما يكون بين يديه معنى اقرب الى ما يريد. قال فى مازغال (١٠١) يطلقونه على الواحد من الثقوب والنوافذ الصغيرة التى تكون فى جدران الحصون والقلاع وهى ضيقة من الخارج واسعة من الداخل يرمى منها المتحصنون عدوهم بالنبال او النار ولا يتمكن العدو ان يصيبهم منها بشىء . والكلمة محرفة من (مزغل) وهو من ازغل الشارب الشراب اذا مجه من فيه فكأن تلك المزاغل افواه الحصن يمجون بها على العدو نيرانهم او هو من ازغل الطائر فرخه اذا زقه فكأن تلك المزاغل تشبه لصغرها واتساعها من الداخل افواه الفراخ عند ما تفتح افواهها للزق. ومهما كان فكلمة مزغل بهذا المعنى غير عربية وان كان لها وجه فى العربية» اه كلام المصنف — قلنا: اما اشتقاق المزغل فهى اسم مكان من زغل الماء: اذا صبه دفقاً. واما ان العرب استعملته بهذا المعنى فهو وارد فى كتب العرب المعاصرين للعباسيين اى فى عهد وجود هذه المزاغل والترك اخذوها من العرب وقد ذكر هذه اللفظة دوزى فى كتابه ملحق المعاجم العربية وبادجر فى معجمه الكبير الانكليزى العربى وغيرهما .

على اننا نقول ان الكتاب حسن فى بابه وتتبع الالفاظ على ما اشار صديقنا العلامة جدير بالاتمام. الا انه يجب الانتباه التام على ما يقتل من الالفاظ ويؤول ويبدل بلفظ آخر ويحكم على عربية هذه اللفظة او عدمها. ونسبة بعض الالفاظ الى الترك او لا الى غير ذلك لكى لا نرمى بالقصور فى ما نكتب. والله ولى التوفيق .

١٢ـ مجلة العلوم الاجتماعية
تبحث في الحقوق والاقتصاد والاجتماع

سنتها عشرة شهور ، ابتداؤها ايلول (سبتمبر) تصدر في الثلث الاخير من الشهر الغربي . — منشئها المحامي توفيق الناطور حامل الشهادتين من كلية الحقوق في باريس والاستانة — معهود في تحرير المجلة الى لجنة من الحقوقيين والاقتصاديين والاجتماعيين. — مدير التحرير محمد منيب الناطور .

الاشتراك السنوي في البلاد العثمانية: ريالان . في الاقطار الاجنبية : عشرة فرنكات . — ادارة مجلة العلوم الاجتماعية شارع فخري بك . بيروت (سوريا) . تطبع بالمطبعة العثمانية في سوق التجار في بيروت .

وصلنا العددان الاولان من هذه المجلة فوجدناهما حافلين بالمقالات الاجتماعية واصحاب هذه المقالات من مشاهير الكتاب الاجتماعيين. — على انه يسوءنا ان نقول ان هذه المجلة لا تعيش زمناً طويلا لان مواضيعها لا تهم الا طائفة معلومة من القراء بل ونخبة من القراء لا غير. والحال اننا نعلم ان المطبوعات مهما كانت انواعها لا تنفق الا اذا اقبل عليها العوام او جماعة عديدة من جلة القراء الكرام. وهذا لا يرى لهذه المجلة. وقد رأينا صحفاً كثيرة وضائع لا تعد ولدت وعاشت وطوت ايامها في سنة واحدة او اقل من سنة لكون مربانا غير مربى ديار الافرنج التي يكثر فيها الخاصة من القراء. ولكوننا نتمنى حياة هذه المجلة نود ان يوسع اصحابها نطاق مباحثها وان يبقوا اهم مقالاتها ما ارصدوه لها .

والمجلة حسنة الكاغد والطبع والتبويب الا ان عبارتها قريبة من التركية لمعاناة كتابها تلك اللغة وان كان هم اصحابها تحري الالفاظ العربية الفصحى وهي في ٣٢ صفحة بحجم هذه المجلة. فنتمنى لها الرقي والنجاح.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ـ انقلاب المكتب الاعدادي مكتباً سلطانياً

ابرق من الاستانة الى ولاية بغداد تحويل المكتب الاعدادي الى مكتب سلطاني

٢ـ ريع ممكس البصرة

يبلغ دخل الممكس (الكمرك) السنوية في البصرة من ٣٥٠ الفاً الى ٤٠٠ الف ليرة عثمانية

٣ـ جرائدنا البغدادية

مضى على اعلان الدستور نحو ٥ سنوات وجرائدنا لا تزال في طور التكون

فهي في تقاطع وتقاذع وتطاعن وتطاحن ولانعلم متى تنتهي هذه الامور الصبيانية التي لاتفيد القارئ ولاتسمن ولاتغني من جوع .

٤ قبائل الاعراب في مسقط

كثر ذكر مسقط واعرابها في هذه الايام وانقسامها الى موالية للسيد تيمور سلطان مسقط وموالية للامام الاباضي . فالقسم الاول يعرف بالغافري والثاني بالهناوي . — اما قبائل مسقط الشهيرة فهي : بنو ابو علي وبنو ابو حسن والمشارقة وبنو خالد (في جهة الاحساء) والاجنبة (وزان أنصبة) وبنو بطاش (كشداد) وبنو غسان (كالاسم المشهور) ومساكرة وبنو ريحة (وزان قيمة) والشروق (كالسهول) والعوامر والمزار (وزان ملاك) والثوبي (كالنسبة الى الثوب) وبنو حراس (كشداد) والعوفي (كالثوبي) والعبري (بكسر الاول) والكندي (بالكسر) وبنو وهيبة (بالتصغير) وعيال سعد (وزان رعد) وبنو كلبان (بالفتح) والحواسن وبنو ربيعة وطي وبنو سرحان والمناذرة وبنو قحطان وعيال ابو سعيد وبنو كثب (وزان عرب) ويعاربة وبنو حاتم (بفتح التاء) والهدابيون وجابري (باسكان الباء) وعنابي (كشدادي) ولعل هناك غيرها لم نقف على اسمائها .

(سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض)

٥ الجدري في بغداد

فتك الجدري هذه السنة في بغداد فتكا ذريعا حتى اصيب به نحو العشرين من كل مائة شخص في المدينة وكانت اكثر حملاته على صغار الاولاد من سنة ولادتهم الى السنة العاشرة وعلى الكبار ايضاً من الفقراء والقذرين وعلى قليل من اهل النظافة والوضاءة واول ماظهر في محلة (ابي شبل) ونواحيها من احياء بغداد وذلك في اوائل ايلول ومنها انتشر في الحاضرة كلها وعمها وهو الى الآن يفتك في الناس . اما المتوفون فقليلون . ومن الغريب ان بعض جرائد بغداد ذكرت الجدري باسم الحصبة ثم كتب لها احد الاطباء مقالة طويلة عريضة يصف الحصبة ويداويها . فتأمل .

٦ عجمي السعدون وكويد

وقعت معركة بين كويد (ويلفظونها اجويد) وعجمي السعدون فانسفرت عن ادبار الثاني وخسارته ثلاثة رجال . اما كويد فقد احرق دارين لناوئه وصيرهما رماداً منثوراً .

٧ هجوم ضويحي

هجم ضويحي احد رؤساء عشيرة الصفير على عشيرة مطير ونهب منها اربعة قطعان ابل .

٨ انتحار خياط بغدادى

انتحر الاستاذ (اوسته) خليل الخياط قبل عيد الضحية بيومين وقد شنق نفسه بان شد عمامته بشجرة ثم برقيته فى بستان الصرافية فى كرادة الاعظمية ويقال ان سبب انتحاره تراكم الديون عليه.

٩ عزل والينا حسين جلال بك

عزل والينا فى اليوم الاول من عيد الضحية (١٠ ايلول) وعين بدلاً منه مجاويد باشا قائد فيلق الغرب فى الحرب الالبانية .

١٠ واقعة السماوة

لا يزال اعراب تلك الانحاء فى فتنة وثورة ولهذا صمم اولو الامر ان يقطعوا الدابر بالدواء القوى الناجع فانفذوا اليها جيشاً وهو عبارة عن ٦٠٠ جندى بقودهم الحاج رمزى بك ومعهم ٦٠٠ جندى خيال يقودهم صالح بك وعهد الى ابرهيم ناجى بك السويدى انهاء المسئلة بصورة حسنة والمازحف الجيش على العصاة المتمردين وقع فى قلوبهم الهلع فاخلد بعضهم الى الطاعة واما آل زياد والبوجياش والبركات فلا يزالون متمردين على اولى الامر فحمل الجند عليهم حملة صادقة دامت فيها المعركة ساعتين وهدم الجيش العثمانى خمسة مفاتيل لآل زياد ومقتولين لآل بوجياش وآخرين للبركات وقتلوا من البغاة ٨٢ رجلا وقتل منهم ٤ ويظن ان نار الفتنة تطفأ عن قريب

١١ الامطار فى العراق وديار العرب

تكاثرت الامطار فى شهر تشرين الثانى وزاد دجلة والناس يتوقعون سنة خير اما الان فان الغلاء لم ينقطع بل الاسعار تزداد رقياً .

١٢ ناصر باشا الحشمان

قدم بغداد معتمد الامير ابن الرشيد فى اوائل هذا الشهر لقضاء بعض اشغال تتعلق بالامير.

١٣ الوسام المرصع

انعم السلطان على ابن الرشيد بالوسام المرصع وابلغ مشاهرته الى ٢٥٠ ليرة

١٤ الراية العثمانية فى ديار نجد

رفع ابن السعود الراية العثمانية فى جميع ديار نجد اعلاماً للمسلمين انه منضم الى دولة آل عثمان

١٥ شريف مكة وابن السعود والعرائف

ائتلف هذان الاميران واصبحت طريق الحج فى أمن وسلام. واضطرت

العرائف الى مبارحة ابن السعود فذهبوا الى بلاد البحرين ضيوفا عند امرائها

١٦ الشعلان وابن السعود

تعاهد الشعلان امر آل الرولة مع الامير السعود واصبحوا يداً واحدة على كل من يعاديهم.

١٧ مدارس بغداد والعراق

رفع ديوان المعارف رقيمة (تقريراً) الى المجلس العمومي ذكر فيها ما في ولاية بغداد من المكاتب الرسمية والاهلية. فاسفر البحث عن وجود ٢٤ دار علم من كتاب ومكتب ومدرسة في عهد الاستبداد وهذا العدد يتحلل بهذه الصورة: ٢٨ دار علم للحكومة و٦ للطوائف غير المسلمة واما في هذا العهد «عهد المساواة والاخوة والحرية» فان المدارس قد بلغت فيه ١٠٣ منها ٨٣ مدرسة رسمية و٢٠ اهلية وبصورة اخرى: ٩٠ للمسلمين و١٣ لغير المسلمين وبصورة ثالثة: ٦٧ كتابا (اي مدرسة ابتدائية) في حاضرة الولاية وفي القرى والقصبات و٢٩ مكتبا (اي دار علم رشدية) و٥ مدارس (اي دار علم اعدادية) ومدرستان عاليتان وهما مدرسة الحقوق والمدرسة السلطانية. — واما عدد الطلبة فيبلغ ١٣،٥٣٧ منهم ٤٧٤٧ مسلماً في المكاتب المنتظمة و٣٢٧٠ في الكتاتيب. و٥٣٢٠ طالباً ذمياً فيهم ٣،٥٠٠ يهودي والباقي اي ١٨٢٠ تلميذاً نصرانياً.

وهذا الاحصاء يدل على انحطاط عظيم في العلم في هذه الديار وعلى ان اهاليه يحتاجون الى تنوير عقول ابنائهم منذ حداثة سنهم لينفعوا بلادهم ويكونوا خير امة اخرجت للناس.

١٨ الامن في مسقط

بعد وفاة السيد فيصل اخلدت القبائل الى الراحة وعاد الامن الى نصابه فرجع الامام الجديد الى دياره وخمدت نار الفتنة.

١٩ نزع الاسلحة النارية من ديار الخليج

اهتم الانكليز اشد الاهتمام بنزع الاسلحة من جميع ديار الخليج وقد اتفقوا مع الفرنسويين لهذه الغاية. وقد اشترى الانكليز جميع الاسلحة النارية التي عرضت في اسواق مسقط وما جاورها. وكذا فعلوا في سائر الديار الواقعة على سيف البحر ليصبح اهلها عزلاً.

٢٠ قطر

اراد الانكليز احتلال جزيرة قريبة من قطر ومقابلة للبدع فركزوا فيها عموداً من حديد فابى اهل قطر هذا الاحتلال وقلعوا العمود ورموه في البحر

٢١ سباق الخيل

جرى سباق الخيل فى اليوم الثانى من عيد الضحية (١١ت٢) فحازت قصب السبق خيل محمد باشا الداغستانى قائد الفياق فى الحاضرة العراقية .

٢٢ الانكليز فى دبى

يعنى الانكليز باقامة جرىٌ (قنصل) فى دبى وربط هذه الجزيرة بالبحرين بالقلس البرقى (سلك البرق يكون فى البحر على هيئة حبل متين مضفور اشد الضفر) وركز العلم البريطانى فى تلك الارض الجديدة الاحتلال .

٢٣ لؤلؤ خليج فارس

كسدت سوق اللولؤ هذه الايام فى الهند والمظنون ان اللآلين (المتاجرين باللآلئ) يصابون بخسائر جمة .

٢٤ مؤتمر امراء العرب

يقال ان بعضهم يعنى كل العناية بعقد مؤتمر عربى يحضره ابن السعود وابن مبارك وابن الرشيد وغيرهم . لكن ذلك كله اضغاث احلام تحقق اذا باض الديك او ولد الابلق العقوق !!!

٢٥ عجمى السعدون

عجمى السعدون هو اليوم فى السوجية (وهى على نهر ياخذ من الفرات) وقد ابتدعه خصومه الذين كان يحاربهم باتفاقهم مع متصرف المنتفق) وقد احتل ثلاث قلاع هناك . (ملخصة عن الرياض)

٢٦ الساعة البغدادية

عقد الافرنج فى باريس مؤتمراً لتوحيد الساعات فى العالم كله . وقد ذهب صالح زكى بك مستشار ديوان المعارف للمذاكرة فى هذا الشان باسم الدولة العثمانية . وقد قر الراى على ان تجعل ساعة بغداد اماً لسائر الساعات .

(ملخصة عن صباح الجريدة التركية)

٢٧ سليمان نظيف بك

انبأنا البرق من الموصل نبأً خاصاً يفيدنا قدوم والى ولاية الموصل سليمان نظيف بك الذى اشتهر بالاقدام والجد فى الاعمال وانه قبض على عنان وظيفته فنبارك لاهل الموصل بهذا الشهم الهمام . (عن الزهور)

٢٨ جرائد البصرة

كثيراً ما تحاملت جرائد البصرة على الحكومة الحاضرة وافترت عليها بما لا يخطر ببال . وانتهى الينا ان قد وردنبأ برقى من نظارة الداخلية الى ولاية البصرة مفاده اقفال جميع الجرائد الموجودة هناك والضن بمنح امتياز فتح اى جريدة كانت . (عنها)

٣ ــ تعريف الدول عند العلماء

الدول حيوانات هلامية القوام رجلية الرأس ذوات محاجم من ردف رتبة الاخطبوط .

وجنسها قائم بنفسها وهو اصل لفصيلة الاخطبوط وهذا الجنس يشمل انواعا عديدة منبثة في جميع البحار وقد يبلغ قدها مبلغا عظيما. والدول الموجود في خليج فارس نهم شديد الاذية حتى انه ليتعرض للغواص ؛ وهو يتلف شيئا كثارا من الاربيان والسرطان وصغار السمك اذ يقبض عليها بجراميزه المسلحة بالمحاجم فاذا قبض على فريسته ، اثبتها في مكانها ومزقها شر ممزق بانفه المعقوف .

وقد تدفعه سليقته الى ان يكتسي باشلاء فريسته التي يقيمها بين يديه بمحاجمه وبهذه الصورة يتقدم الى افتراس خلق اخر من سكان البحر التي يستطيبها .

ولقد شوهد بعض من هذا الدول محتالا على المحار الكبار بانواع الحيل ومن جملتها انه يدخل حجرا بين صدفتي المحار لكي لا تنطبق على نفسها وبهذه الوسيلة يستخرج جملها (١)

٤ ــ خبر دول ضخمة

ذكر الادباء في ازمان مختلفة حكايات عن دول ضخمة هائلة العظم لانسبة لها الى ما يرى منها في خليج فارس او في البحر المتوسط .

روى فريق من علماء المواليد عن بعض هذه الدول حتى انهم شبهوها باعظم ما يرى من البال. من ذلك ان بلينيوس يتكلم عن وحش الف التردد الى كستريه Castria على ساحل الاندلس ليتلف ما في الغدران من المخلوقات الحية اذ كان يسترط كل ما يراه في طريقه من السمك وكانت زنة هذا الخلق الغريب ٣٥٠ كيلوغراما وكان طول كل جرموز من جراميزه عشرة امتار وكان رأسه بضخم البرميل وكان

(١) الجحل (بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة بعدها حاء ساكنة وفي الاخر لام) : اللحم الذي يكون في الصدفة اذا شقتت [عن كراع عن لسان العرب] .

يسع عشر جرار فارسل به الى الهياط لـ لوتلس الذي كان في عهده .

وذكر اولاوس ماغنس Olaüs Magnus الاعمال التي صدرت من دول كبير جبار وكان طوله لا يقل عن ميل واذا ظهر على وجه الماء ظن جزيرة لا حيوانا ، فعرفه الناس باسم (كراكن)krakon·

ووجد اسقف نيدروس Nidaros دولا ضخما كان مضطجعا على الساحل يتشمس فظنه صخرة عظيمة : فاقام مذبحا عليه واتم المراسم الدينية فوقه فبقي ذلك الوحش البحري ساكنا طول مدة الصلوات وما كاد الاسقف يذهب الى الساحل إلّا ونهض ذلك الكراكن والقى نفسه في البحر ذارقا فيه ولما انتشر ذرقه في الماء وكانت رائحته طيبة ركضت السمك من كل صوب لتغتذي به فهجم عليها هذا الغازي المحتال وابتلع كل من تقدم منه . وقد قال بنتوبيدان اسقف برجن Pontoppidan, év. de Bergen ان هذا الكراكن وجد حقيقة ويظن ان سرية من الجند تتمكن من ان تتدرب على ظهره بكل سهولة .

قلنا : كل هذه الحكايات من المبالغات الخرافية ؛ على انه لا ينكر وجود وحوش بحرية عظيمة في المحيط مهما كان وفي البحر المتوسط . لكن ليست بالقدر المذكور المبالغ فيه اذ خرافته ظاهرة .

السوارية

Suaryeh, (Bourg).

قل من يعرف شيئا عن هذه البليدة الحديثة :

السوارية واقعة على ضفة الفرات اليمنى في اراضي آل فتلة . وقد تقدمت في السنتين الاخيرتين تقدما عجيبا فقد انشيء فيها سوق كبيرة لايقل جمالها عن جمال اسواق العاصمة ؛ واسست فيها مطاعم للغرباء ؛ الى غير ذلك من وسائل الراحة .

والان تسعى الحكومة في بناء صرح (سراي) لها لتتخذ من هذه البليدة الحديثة « ناحية » .

ويقال ان في النية تأسيس شعبة في « ام بردية » في اراضي آل ابراهيم ؛ كما ان العمة مبذولة لتسوية طريق تمر عليه السيارات ويمتد من «ابوصخير» الى السوارية تسهيلا للصلات . (عن جريدة المعارف)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le Dialecte de l'Iraq

« المليطي او المليطة » من اصطلاح اهل السفن في العراق ويطلق على معاون الناخذاه (جاء في لغة العرب ٣ :٨٤٤ نقلا عن مجلة المقتبس ٧ : ١١١ — ١١٨) عن هذه الكلمة انها مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام او الاستيام اي رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . اما عندنا فهي مشتقة من اللفظ الارمي « ملياطا » بمعنى الحاذق والماهر والدرب والخبير والعارف .

« موش يموش » بمعنى بحث باللمس من « موش » اي مس وفحص .

« الماشة » آلة لالتقاط الجمر والاوساخ وهي مشهورة في العراق . مشتقة من « مشا » بمعنى ضم جمع لم . وجاء لفظ « مشيا » بمعنى النفاية والرذالة والكناسة .

« مرازة » آلة الفلاح اظنها من « مرزا » وهي الحد والتخم والدبرة والفعل « مرز — مورزا » ومعناه تلم وجر خطا قويما . وهذا الحرف فارسي الاصل وان دخل الارمية ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود او الحاكم يقابله عند الافرنج Marquis المشتقة من Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز اي الحد والتخم .

« النابور » وهو البقلة قال ابن السكيت ابقلت الارض وبقلت وقد بقل الرمث وابقل وهو باقل ؛ وقيل اذا خرج في اعراض الشجر كاظفار الطير واعين الجراد قبل ان يستبين ورقه فذلك الابقال . اه عن المخصص ١٠ : ٢١٢ وهذا ما يقصده العراقيون بالنابور اشتقوه من الارمية « نبورا » وهو المخلب والظفر والمنقار . وهذا الاشتقاق يوافق كل الموافقة تعريف ابن السكيت للابقال اذ قال كاظفار الطير .

« نبص » ظهر وبرز ولاح وهي ارمية مبنى ومعنى من فعل « نبص » ولفعل نبص في العربية غير هذا المعنى والوارد في معنى لفظ النبص هو القليل

من البقل اذا طلع. فانه يدل دلالة استنتاج على معنى الظهور والبروز. ومن قال لك ان النبص للبقل لم يؤخذ من الارمية نفسها في زمن تقادم عهده ولاسيما ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذة عنهم .

« النوار » الرباط الذي يتخذه الحمالون لربط الحمول ويتخذ من الشعر او الصوف او الغزل واظنه مأخوذ من « نبرا » تلفظ الباء هنا واوا على طريقتهم وضبط اللفظ عندهم (نوارا) باسكان النون وفتح الواو والراء . بمعنى الليف والخوص والاسل والحبل من خوص او شعر .

« نيح » لفظ يستعمله المسيحيون خاصة وقد يستعمله بعض الكتبة المحدثين في سورية فيقولون نيح الله روح المتوفى والفقيد من « نيح » سكن وهدأ واراح . وعند الارميين (نيحا) بمعنى المتوفى والمرحوم والسعيد . وان حرف «نياحة» الذي يستعمله العراقيون للدلالة على الماء الراكد او الفاتر الانحدار في النهر مشتق من « نح — نوح — نيحا » بمعنى سكن وهدأ واستراح وخف وكف . والنياحة تفيد السكون والهدوء والكف اي ان الماء يسكن ويهدأ ويكف عن الجري في ذلك المكان .

« النوف » الريح التي تهب من جهات مختلفة وهي من اصطلاح اهل السفن في العراق (راجع لغة العرب ٣ : ١٢٧) فهذا اللفظ ارمي الاصل من « نب — نوبا » والباء مثلثة تحتانية فيهما بمعنى التوى التواء وتمايل تمايلا واهتز اهتزازا كأن الريح تلتوي وتتمايل (١).

« نطر — ينطر — تاطور » دخل هذا اللفظ منذ عهد بعيد من الارمية الى اللغة العربية ودون في المعاجم وهو بمعنى حرس يحرس فهو حارس ويستعمله العراقيون بهذا المعنى وهو من فعل « نطر » ولم نذكره هنا خلافا للمنهج الذي انتهجناه في اغفال الالفاظ القديمة الدخول الى العربية إلّا للارجاع الى اصلها .

(١) وقد فاتنا ان نذكر اصل كلمة « الزقافة » التي يلفظها العراقيون « الزكافة » ويطلقونها على الريح المخالفة للريح التي تجري بها السفينة واكثر ما تكون « الزقافة » في الدوزة من الشط اي في منعرج من منعرجاته فهي ارمية من « زقبا » الباء مثلثة تحتانية بمعنى الهياج والثوران . [راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٧]

« شبخ شبخة — وتشنبخ » يريد العراقيون بالاول سار او وثب فاتحا ساقيه . والشبخة عندهم المسافة بين الرجلين اذا فرج الانسان بين ساقيه فيقال كم شبخة من هنا الى هناك وتشنبخ بمعنى تسلق وهو فاتح ساقيه ويديه . وفي الارمية فعل « سبك » وهو يتعدى ب « ب » و « عل » اي على و « ل » وله كل المعاني التي يقصدها العراقيون منه مثل شبك وعلق ونشب ولصق وتبرأ ووثب وتطاول وتسلق وصعد وارتقى . ويقولون في المجهول والمطاوع « انشسبك » واما ابدال السين شينا والكاف خاء فاشهر من ان يذكر وهو كثير الورود في العربية فضلا عما في المعربات . على اننا لانجعل ان في العربية فعل « شبح » بالحاء المهملة فيقال شبح الداعي اي مد يده للدعاء وشبح الجلد ونحوه مده بين اوتاد وشبح بضم الباء الرجل كان شبح الذراعين اي عريضهما قال في النهاية في صفة الرسول « كان مشبوح الذراعين » اي طويلهما وعريضهما وفي رواية « شبح الذراعين » وابدال الحاء خاء معروف في العربية . فيقولون رجل خنظيان وحنظيان اي فحاش وحنظى وخنظى به اي ندد بمواسمه المكروه .

ومع ذلك لا نبت في اصل هذا اللفظ اهو من الارمية من فعل « سبك » او من العربية « شبح » بل نترك ذلك الى رأي القراء فللوجهين تعليل مقبول واللفتان اختان شقيقتان .

« سابل » جوالق اغلب ما يصنع من الخوص يوضع على ظهر الدابة للنقل وفي الارمية فعل « سبل » بمعنى حمل رفع نقل السنبل خاصة واسم الفاعل منه « سبلا » والباء هنا تلفظ واوا على طريقتهم . ويجدر بنا هنا ان نوجه الانظار الى ان في الالفاظ المعربة من الارمية ما فيها الباء تلفظ تارة باء في العربية وان كانت في اصلها تقرأ واوا وتارة تقلب واوا على الطريقة الارمية واللفظ « سبلا » يفيد ايضا البارية والحصيرة من قصب والزنبيل والقفة ويقول صاحب معجم دليل الراغبين : والسواديون يطلقونها على آلة من خشب تجعل على ظهر الدابة لنقل الحجارة خاصة .

« زعطوط » يطلق هذا الحرف على الولد الصغير وعلى الجاهل من الناس

وهو مشتق اما من « زوطا » بمعنى الصغير نقيض الكبير والصبي والطفل واما من « سطوطا » ومؤداه الولد الصغير والخفيف العقل .

« سطره سطرة » صفسع وصفق من « سطر » بالمعنى نفسه وعندهم « سطرا » اي صفعه وصفقه .

« شيان » للوحل المنتن والحمأة من « سيانا » بالمعنى نفسه .

« شكخ » اي شك وغرر والشكاخة مايشك به من « سكاكا سوكاكا » الكاف الثانية تلفظ خاء بالمعنى نفسه وربما تكون هذه الكلمة العراقية لغة في شك العربية الفصيحة ولكن عليها مسحة ارمية .

« سبس » الباء مثلثة عمل عملا خسيسا ومنه السباسيب (الباء ان مثلثتان) خسائس الاعمال . وفي الارمية « سبس » (الباء مثلثة) و « اسبس » بمعنى انتن وابلى وافسد و« سبيسا » اي خائس وبال ومفسود ومتغير . وفي جميعها الباء مثلثة . وربما هي تصحيف سفساف العربية بمعنى الرديء من كل شيء .

« سكم وسقم وتسقام » عند اهل الزراعة احد العدة لفلاحة الارض وزراعتها ويستعمل هذا الحرف في دواوين حكومة العراق واشتقاقه من «سقم بمعنى رتب ونظم وقوم وعدل ومسح وحدد .

ويقول العراقيون : بكم تسكم عليك الشيء الفلاني؟ اي ما كانت كلفته عليك فيجيب المسؤول تسكم علي بمبلغ كذا ، اي كلفني مبلغ كذا . وكل ذلك من الفعل الارمي المذكور فكأن السائل يقول كم ترتب عليك ان تدفع ثمن الشيء الفلاني ؟ فيجيب المسؤول ترتب علي ان ادفع كذا .

« نعوص الولد » بمعنى بكى ، اظن ان ازميتها « عوص » بمعنى بكى الطفل وصرخ جرو الكلب .

يوسف غنيمة

(ل . ع .) ان وزن « تفعل الرباعي المجرد لم يذكره احد من علماء التصريف وهو موجود في لغتنا فقد جاء عندنا تبذر بمعنى بذر ؛ وخزب القادح الشجرة مثل خزبها اي نقبها وهناك افعال اخرى كثيرة مثل تعظر وتعثل وتقثل وتهبل وتهتر وتهرج وتهشل وتودل وتقحش وتهمس وتفرج الى غيرها .

٣ — نموذج من تراجم العلماء

السيد نعمان خير الدين الالوسي

No'man ALousy.

١ — ولادته وحداثته

ولد رحمه الله في بغداد (١٢ المحرم سنة ١٢٥٢هـ) في ارض التعصب الاعمى والجمود الذميم ، تحت سماء الجور والاعتساف ولكنه نشأ بفطارته حي الضمير نير البصيرة وربي على الاداب الاسلامية الفاضلة فشب مسلما عاقلا فاضلا غيورا على مصالح الامة والوطن والدين . ولولا ان يتيح الله له من ينمي فيه قوة الاستعداد ويربي في الجملة ملكة الاستقلال (وهو ابوه الامام ابو الثناء ، وتلميذه العالم السلفي السيد امين الواعظ) لغلبه جمود البيئة ، واستحوذ عليه الخمول وفسد فيه ما وهبه الله من فطرة سليمة وضمير حر ، وضعفت ملكة استقلاله ووهن منه الحزم والعزم ضرورة . على انه مع اجتنابه ذوي العلاقات السارية الفتاكة لم يسلم من العدوى تماما . بل سرى اليه اثرها فظهر في بعض مؤلفاته : « غالية المواعظ . والاصابة في منع النساء من الكتابة » ولكن حسب من نشأ في هذه البلاد في تلك الايام الحالكة فخرا — ان يكون مثل السيد نعمان في استقلاله واعتداله وجرأته على الدعوة ومجاهدة فريق الجمود والتقليد .

٢ — مناصبه

تولى في شبابه بفضله ونبله القضاء في بلاد متعددة وسار فيه سيرة مرضية فحمدت افعاله وحبب الى القلوب . وفيه يقول بعض ادباء (الحلة) يوم تولى قضاءها :

لتصف الشريعة الواردين ... فقد جاءها اليوم (نعمانها)
وقد كان مطروفة عينها ... فنال الشفا فيه انسانها

ثم ترك المناصب خشية ان تشغله عما هو آخذ باتمامه من تأليف ونشر وفي سنة ١٢٩٥هـ قصد مكة المكرمة لاداء فريضة الحج . فمر بطريقه اليها على مصر القاهرة لطبع (روح المعاني) تفسير ابيه الامام فوقف على الحركة العلمية

هناك ... فاتفق له ان اطلع على (فتح البيان) تفسير الامام المصلح الكبير وناشر الوية العلم السيد حسن صديق خان ملك بهوبال — وقد طبع في مصر — فراقه واعجبته اراء صاحبه العلمية والاصلاحية وتمنى ان يتصل به ولو مكاتبة .

فلما وصل مكة طفق يسأل عن الرجل ويبحث عن مؤلفاته فاتيح له رجل خبير باحواله (وهو الفاضل الشيخ احمد بن عيسى النجدي) فزوده بما زاد في اكباره له واعجابه به واشتياقه اليه . وعند قفوله كتب اليه كتابا يستجيزه فيه ويذكر له تعلق قلبه به لقيامه بالدعوة الى مذهب الحق فما كان منه إلّا ان اجاب ملتمسه ثم اتصلت بينهما المراسلة الى ان قطع حبالها الحمام .

٣ — تآليفه

وفي هذه الاثناء كان السيد خيرالدين يؤلف كتابه الجليل : (جلاء العينين في محاكمة الاحمدين) فلما اتمه (في شهر ربيع الاخر سنة ١٢٩٧هـ) قدمه الى خزانته ورغب اليه في نشره فحقق له امنيته واصدر امره بطبعه في دارالطباعة بمصر . ولم يقتصر بتلك الصداقة المتينة على هذه الاستفادة وحدها منه فحسب بل استفاد ايضا ما قوي به على نشر مذهب السلف الصالح في العراق ، وخدمة الادب والعلم بطبع مؤلفاته ومؤلفات ابيه ومؤاساة الفقراء والمساكين كما يؤخذ من كتابه المنشور في مقدمة الجلاء . وفي سنة ١٣٠٠ قصد الاستانة لاعادة ما اغتصبته يد الجور من حقوقه الى نصابه ، فمر على سورية وبلاد الاناضول واجتمع بعلماء هاتيك الديار فملك اعجابهم واجاز واجيز حسب العادة المألوفة

فلما وصلها والقى فيها عصا التسيار واجتمع بأولي الامر عرفوا له فضله واحلوه رحيبا وبالغوا في تكريمه . وانعم عليه السلطان عبدالحميد الثاني بمراتب عالية ، واصدر امره باعادة مدرسة مرجان اليه . فآب الى بغداد — بعد ان قضى في الاستانة سنتين — وتصدر للتدريس بعنوان «رئيس المدرسين» ونشر مطوي الفضائل ومكنون العلوم وحصر اوقاته في التدريس والتصنيف فكان يذهب الى المدرسة صباحا ولا يعود الى بيته إلّا مساء . وقد هنأته الشعراء بالعود وارخت توسيعه المدرسة اليه بقصائد عديدة . منها قول السيد شهاب الموصلي من قصيدة :

وافى وعرفانه والعلم عرفه ... الى رجال ذوي علم وعرفان
موظفا قد اتى لكن (بمدرسة) ... قديمة العهد من انشاء (مرجان)
وظيفة قبله كانت لوالده ... بموجب الشرط شرط الواقف الباني(١)
واليوم قد عاد مقبول الجناب الى ... بغداد باليمن مشمولا باحسان
وفي صكوك العلى والعلم ارخه ... سجل تدريس مرجان لنعمان

١٣٠٢

٤ ــ خطابته ووعظه

وقد كان رحمه الله جوزي زمانه في الوعظ وقد بلغ في حسن التذكير والارشاد النهاية فكان في كل سنة يجلس في شهر رمضان للوعظ في احد المساجد الواسعة فيقصد من اطراف البلد حتى يغص المكان بالمستمعين ــ فاتفق له في شهر رمضان سنة ١٣٠٥ه ان استطرد في احد مجالسه ــ والحديث ذوشجون ــ بحث سماع الموتى فذكر ماقاله علماء الحنفية في كتبهم الفقهية من عدم سماع الموتى كلام الاحياء وان من حلف لايكلم زيدا مثلا فكلمه وهو ميت لايحنث وعليه فتوى العلماء وهو المرجح لدى المحققين ــ فقام حشوية بغداد وقعدوا لها وانكروا عليه هذا العزو واثاروا افراد جهلة العوام والمرجفين في مدينة السلام، وكادت تقع فتنة تسود وجه التاريخ ولكنه بدهائه وحلمه سكن ثائرتهم فجمع في اليوم الثاني كل مالديه من كتب فقهاء المذاهب الاربعة وصعد كرسي الوعظ ــ وقد احتشدت الجموع ــ فاعاد البحث وصدع بالبيان ثم اخذ يتناول كتابا كتابا فيتلو نصوص العلماء ثم يرمي بها الى المستمعين ويصرخ : هؤلاء هم علماؤكم فان كنتم في ريب منهم فدونكموهم وناقشوهم الحساب ؛ حتى اذا فرغ نهض واخترق الجموع الثائرة غير وجل ولا هياب فاقبلوا عليه يقبلون يديه ويعتذرون اليه من قيامهم بتحريك المرجفين من فريق المقلدة والجامدين .

ثم الف رسالة لطيفة جمع فيها ما زبره الفقهاء في هذا الباب واسماها : « الايات البينات في عدم سماع الاموات » .

(١) يريد انها مشروطة لاعلم اهل البلد [الكاتب]

وكان منذ صباه شغوفا بالمطالعة وميالا الى جمع الكتب النادرة فوفق لتأليف خزانة حافلة تعد اليوم من اغنى خزائن كتب بغداد واحفلها بالمخطوطات النادرة ثم وقفها على مدرسته وعين لها محافظا يتعهدها رجاء المنفعة بها ابدالدهر وحبا بالذكر الجميل وهو تحت رجام القبر .

وهكذا امضى عمره: امضاه بالدرس والتدريس. بالوعظ والارشاد بالتأليف والنشر . بمجاهدة الباطل وفرق الابتداع بجمع الكتب ووقفها في سبيل العلم.

نعم امضاه صابرا ومحتسبا اجره على الله . حتى اتاه اليقين صبيحة يوم الاربعاء السابع من المحرم سنة ١٣١٧ هـ ودفن في مدرسته في جوار مرقد مرجان تحت القبة مقابل الباب . فرزىء الاصلاح برجله الفذ في العراق وفقد العلم ركن نهضته العظيم . وكان نبأ وفاته شديد الوطأة على اهل الاسلام في الاقطار رحمه الله .

محمد بهجة الاثري

دفع اوهام

Erreurs Redressées

١ — توهم بعض البسطاء السذج ان في صدور مجلتنا «عن» سهر كذا انها « لشهر كذا » والحال «عن» لاتفيد معنى ما توهموه . فمجلتنا تبرز في اول الشهر المذكور اسمه بجانب « عن ».

٢ — وتصور بعض المغفلين ان « اخبار الشهر » تحوي اخبار الشهر الذي اسمه في صدر المجلة . وليس الامر كذلك ؛ فهي تحوي ماوقع في احد شهور السنة مهما كان ذلك الشهر بدون قيد اذ لم نقيد نفسنا به ؛ وكل مرة رأينا خطورة الخبر اوالواقع ومكانه من التاريخ نبدنا يوم الشهر بجانبه.

٣ — وخطر لبعض البلداء — ولعل اصله من الاعاجم والعرق دساس — اننا بذكرنا المرادفات نتوخى ايراد غرائب اللغة. ولو كان في دماغه ذرة عقل لوجد ان تكرير اللفظة الواحدة بالمعنى الواحد مما تأباه الغريزة العربية وتفضل عليه التنقل من لفظ حسن الى حرف انيق تنقل المفردات من فن الى فن انعاشا للنفس. لكن اين لذلك العلج معرفة المفردات الفصحى وهو عنها في موضع قصي !

فوائد لغوية

الكلم الرحالة

Les mots arabes à travers les siècles.

هل خطر على بالك ان الكلم ترحل ؟ اي انها ترحل من بلد الى بلد ، ومن قوم الى قوم ، فتتزيا بازياء الامم التي تندمج فيها . كما ان الرحالة يتكلم بالسنة اهل الديار التي يرحل اليها ليقضي لباناته ؟

فان كان قد عن على بالك هـذا الامر ؛ فلقد طاب لك هذا البحث مرارا اذ رأيت العجب من هذه الاسفار التي يدهش لها المفكر . وان لم يمر بخاطرك فانا اعرض عليك كلمة تكون مثالا لتلك الاسفار التي تقوم بها امثلة تلك المفردات.

فهذه كلمة (الفتى (ومؤنثها (الفتاة) تراها جاست خلال البلاد ، وانتقلت الى السنة كثير من العباد . فان الفرنسيين والاسبانيين والبرتوغاليين يسمون الفتاة Puta والفتى Putus والايطاليون Putta وكلهم اتخذوها بمعنى الفتاة العربية اللفظ. اي الصبية، ثم بمعناها العربي الثاني اي الامة ولما كانت الامة معرضة لخطر الفساد لكثرة ما تخدم من انواع الناس في جميع الطبقات . صارت بمعنى البغي كما انتقلت كلمة « فتاة » نفسها وامة مرادفتها الى هذا المعنى .

فالفتيات على ماهو مشهور الاماء . وقد وردت الامة بمعنى البغي . كما اشار اليه ابن الاعرابي اذ قال : يقال للامة فرتنى . وكذلك فعل الفرنسيون فانهم سموا البغي Putain وكان اصل معناها الفتاة بالمعنى الحسن ، ثم حل بمعناها ما حل بمرادفتيها العربيتين . ولا يتلفظ اديب منهم بهذه الكلمة بل يشار اليها بحرفها الاول ان تكلما وان كتابة .

فهل اخذ العرب لفظتهم الفتى ومؤنثها الفتاة عن الغربيين ام الغربيون اخذوها عن العرب ؟ فالذي اراه انا ان الافرنج اخذوها عن العرب على ما يظهر لي .

قال لترre Littré في معجمه الفرنسي الكبير : تاريخ اللفظة يرتقي اورودها

في الفرنسية] الى القرن الثاني عشر (ثم ذكر عدة شواهد من كلام قدماء كتبتهم من قرن الى قرن ، ثم قال : واصلها كلمة Pute ثم ذكر وجودها في سائر اللغات فقال : باللغة البروفنسية والاسبانية Puta وبالايطالية Putta وباللاتينية Puta ومعناها الفتاة . كما ان Putus هو الفتى اي الشاب الى آخر ما قال . ولم يذكر ابدا ان اصلها عربي اوسامي .

على اني بحثت عما يقابل هذه اللفظة في اليونانية فوجدت Pais واذا اضيفت قالوا Paidos وفي هذه الكلمة اليونانية لغات عديدة بموجب قبائل اليونانيين الاقدمين ، على ما يرى نظيره في لساننا . اي ان الكلمة يتلفظ بها باختلاف وجيز يعرف باللغة اوباللغية . ونحن لانتعرض لمختلف اللغيات اليونانية اذ كلها ترجع الى هذا الاصل الفصيح .

وانت تعلم ان لغويي الافرنج يقولون ان اللغة اليونانية فرع من الهندية القديمة الفصحى ويسمونها الستسكريتية ، فهذه هي الام وتلك البنت والحق يقال ان الفتى بالهندية القديمة Pota-h ومعناها الفتي من الحيوان وبالزندية : فثره وبالفارسية القديمة : فثر ، ويلفظ بالراء لفظا مختلسا لايكاد يشعر به ، ومعناها الابن والولد . واذا تتبعت على هذا الوجه جميع اللغات الاوربية المتولدة من اليونانية او الهندية الفصحى ، لما خرجت عن حيز هذه المادة إلا بحروف العلة وهي مما لا يعتد به عند علماء اللغة .

واذا سألت بعض المتعصبين للغربيين ولو كانوا من ابناء العرب ، عن اصل الفتى امن اصل سامي ام من اصل آري ؟ او بعبارة اخرى : هل العرب اخذوا لفظتهم عن الاريين ، ام الاريون (وهم اجداد الهنود والفرس والافرنج) اخذوا لفظتهم عن العرب ؟ — قالوا لك حالا : العرب اخذوا لفظتهم عن الاريين ولا حاجة الى القاء هذا السؤال عينه على ابناء الغرب الاريين ، فانهم يقنعونك ان العرب تلقوا لفظتهم عن اجدادهم ، ولا يجوز الذهاب الى رأي آخر .

اما نحن فنخالف الجميع ، وان اقمنا اهل السماء والارض علينا ، اننا نقول ان الاريين اخذوا لفظتهم عن العرب او الساميين ، لاسباب منها :

١ — ان الفتى العربية تتصل بمواد اخرى عربية كثيرة ، ولاسيما بمادة ف ت (وما الشد في الاخر او تكرير الحرف الاخير إلا من باب اظهار الحرف

الاخير وتحقيقه بالتاء لئلا يمتزج بحرف آخر كالثاء او الطاء او الدال او بغيرها — وكذلك القول عن الناقص اي زيادة الالف في الاخر هو من هذا القبيل ايضا اي هو من باب تحقيق الحرف الاخير) فالفتى على الحقيقة وحيد العجاء او المقطع فهو (فت) لاغير . والعربية في الفاظها الواحدة المقطع على هذا الوجه كثيرة ؛ اكثر مما يرى في سائر الالفاظ . اذن العربية اقدم سائر اللغات المعروفة .

٢ — ان لمادة (فت) معاني تؤيد مشتقات الفتى . فالفت : دق الاشياء وكسرها بالاصابع . وما يفتت لا يكون إلا صغيرا .

وهناك فرع آخر هو فتأ الشيء (بالهمزة في الاخر) ومعناه كسره ايضا ؛ ثم هذه الهمزة تفخم فتصير هاء فتقول فتح . ومنها : فتح القناة فجرها ليجري الماء فيسقي الارض ؛ وما يفجر يصغر .

وقد تزاد الراء على آخر (فت) فتصير (فتر) يقال : فتر الشيء سكن بعد حدة وفلان فتر عن العمل : انكسرت حدته ولان بعد شدته . والحر انكسر . والماء : سكن حره . وفتر جسمه : لانت مفاصله وضعف . وترى في كل هذه المعاني اللين والانكسار وهو يرجع الى الصغر والتجزؤ ايضا .

ثم انتقل الى ما يلحق مادة (فت) من حروف تكسبها بها . فيكون عندك فتغ الشيء : اي وطئه حتى يتشدخ — وفتق الشيء شقه وخلاف رتقه — وفتك الرجل : ركب ما هم من الامور ودعت اليه النفس ؛ كما انه صير تلك الامور صغيرة لما به من شديد الهمة واسرها .

فهذه الفروع على تشعبها وتفننها تدلك على ان مادة (فت) عربية الوضع وليس لسائر اللغات ما يضاهيها . فلكون اللفظة وحيدة العجاء هو احسن دليل على قدمها . فهل يستطيع الغير ان ياتونا بمثل هذا البرهان القاطع ؟

اما كيف اخذ اليونان او الاريون من هنود وغيرهم هذه اللفظة عن العرب؟ او عن السلميين ؟ قلنا : هذا كان في العصور الواغلة في ظلمات القدم ؛ حينما كانت تلك الامم متجاورة مختلط حابلها بنابلها .

وعندنا من هذه الالفاظ شيء كثير ؛ تثبت قدم اللغة العربية او اللغات السامية وتفوقها عليها جميعها: تلك اللغة الضادية التي ضاهت بوضعها محاكاة الطبيعة على تشعب ما يسمع فيها من الاصوات المتعددة .

نعم ان رأينا لا يوافق كثيرين من ابناء الغرب وجما غفيرا من الشعوبية

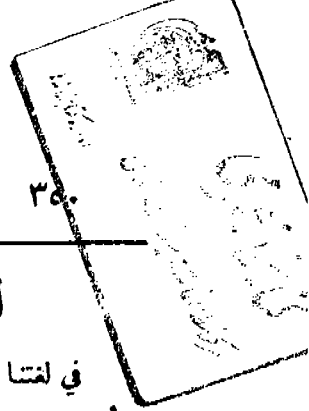

اصل علامات التأنيث في العربية

في لغتنا ثلاث علامات للتأنيث : الهاء والتاء كما في اديبة لمؤنث اديب وبنت لتأنيث الابن . والهمزة مثل صفراء لمؤنث اصفر . والالف كقولك الكبرى وانت تريد مؤنث الاكبر . فمن اين اتتنا هذه الحروف ؟

لاجرم ان الحروف الموجودة في لغتنا هي اثر كلم كانت تقوم مقامها. ثم استغني عنها استغناء من يكتفي بالاثر عن الاصل وبالصورة عن المثال . والذي بلغ اليه بحثنا ان هذه الحروف مقطوعة من كلمة واحدة هي «انثى» وهي تكتب بالارمية «انتى» بتاء مثناة وتلفظ «اتى» باسقاط النون . فهي في رأينا اصل الحروف المستعملة عندنا في التأنيث . فقولك اديبة اصلها اديب انثى، فاستغنوا بالتاء او بالهاء عن بقية اللفظ . والانثى لفظ يقع على من يعقل ممن ليس من الذكور، وعلى ما لا يعقل. ولهذا صح ان يقدر هذا اللفظ لاغيره . وقولنا «صفراء» فمعناه «اصفر انثى» قالوا في اول الامر : «اصفرآء» ثم كرهوا ان تكون همزتان في اللفظة الواحدة فحذفوا الاولى وابقوا الثانية التي في الاخر لتقابل الهاء والتاء في سائر الالفاظ. وكذا القول في «الكبرى» فان اصلها «الاكبرا» ثم تصرفوا فيها تصرفهم في الصفراء مثلا . ولنرجع الى لفظة انثى واصلها :

ان كنت واقفا على بعض اصول اللغات السامية تذكر ان ما كان يلفظ به العرب بالثاء اصله في اغلب الاحيان شين بالعبرية مثلا. والانثى يقابلها في هذه اللغة «اشى» التي هي تخفيف «انشى» وانشى هي مؤنث «انش» الذي معناه الانسان او الانس. والنسوة في لساننا جمع انس المحولة عن انشى. إلّا ان نحاتنا لما جهلوا الاصل قالوا ان النسوة وكذا النساء هما جمع مرأة والعاقل يأنف من ان يصدق هذه الخرافة والحق ما ذكرناه اي ان النساء والنسوة جمع كلمة مماتة عندنا وهي «انسة» ومعناها الانثى وهي محفوظة في قولهم انسانة مؤنث انسان على ما روي عن بعضهم بل محفوظة في كلمة « انثى » التي اصلها « انسى او انشى » على ما تقدم التصريح به .

لكننا نقيم من ادلتنا المتعددة . ومن اكوام الالفاظ المنيعة ما يقوم بوجههم جبلا لا يمكن هدمه او نسفه ؛ بل ازالته عن موضعه ولو قيد شعرة !

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

على يفعول

قرأت مادبجته يراعة الصديق العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في مجلته لغة العرب (م ٤ ص ١٠١) عن كتاب يفعول الذي عني بنشره صديقنا الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي فجئت بهذه الكلمات لاتصل بها ما اجمله الثاني عن بعض المواضع التي زادها على الصغاني مؤلف الكتاب والاول على مؤلفه وناشره لان هذه المواضع لاتزال معروفة عندنا في فلسطين وكذلك لاضيف اليها بعض القرى والدساكر الموجودة بفلسطين والواردة على وزن يفعول فاقول :

المواضع التي زادها عبدالوهاب

يبرود : قال الاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب عنها انها من قرى البيت المقدس ذكرها ياقوت في معجم البلدان ونقول نحن ان هذه القرية من عمل بيت المقدس ولاتزال آهلة وعدد سكانها اليوم (١٩٩) نسمة .

عين يبرود: قال عنها قرية اخرى من قرى البيت المقدس ونقول انها لاتزال آهلة بالسكان وعددهم (٥٧٦) نسمة .

المواضع التي زادها الكرملي

يأزور : قال حضرة الاب العالم « اليازور اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله . اه » ومع ان ابن الاثير قد ذكر ذلك الموضع في كتابه كامل التواريخ فان ابن منجب الصيرفي وهو متقدم على ابن الاثير في المدة قد ذكره قبله في كتابه الاشارة الى من نال الوزارة (ص. ٤٠) كما ان ياقوت الحموي المعاصر لابن الاثير قد افرد له مادة كتب فيها

ماعرفه عنه ويغلب على الظن ان ابن الاثير قدنقل ذلك عمن تقدمه. اما يأزور فلاتزال قرية آهلة وهي في ضاحية يافا بينها وبين الرملة وعدد سكانها اليوم (١٢٨٤) نسمة .

يأمون : قال الاب : « يأمون اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب » ونقول نحن ان ما جاء عنها في هذا الكتاب عند ذكر المؤلف مساكن من تشاءم من العرب (ص١٢٩) « واما جذام فهي بين مدين الى تبوك فالى اذرح ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن الى اللجون واليامون الى ناحية عكا : اه » ويأمون هذه قرية من القرى الاهلة وهي من عمل جنين وجنين بين نابلس والناصرة وعدد سكانها اليوم (١٤٨٦) نسمة .

المواضع المذكورة في اصل الكتاب

ويجدر بنا بعد ان ذكرنا ما تقدم ان نعود الى اصل الكتاب فنوضح بعض ماقيه مما له علاقة بفلسطين قال المؤلف :

اليأجور : الاجر ولم يزد . ونقول نحن ان في ضاحية حيفا قرية اسمها اليأجور كانت ملك بعض اعيانها فتسربت في العهد الاخير الى ايدي اليهود الصهيونيين وكان عدد سكان هذه القرية زهاء (٢٠٠) نسمة من الوطنيين فلما اتصلت باليهود انشأوا فيها مصنعا هائلا للاسمنت انفقوا عليه اموالا طائلة وهم يستثمرونه اليوم ويتناولون التراب اللازم للاسمنت من تراب الجبل المحاذي للقرية فيحرقونه في الافران الاوربية ثم يعرضونه للبيع في الاسواق التجارية وقد اثبتت الاختبارات الفنية التي قام بها بعض المتخصصين ان هذه المادة تفضل سواها من الاسمنت الذي يستورد البلاد من مصانع الغرب وقد اخذ استعمالها يعم في المباني الكثيرة التي تنشأ لحساب الوطن القومي اليهودي في هذه الارض المقدسة . فهل عرف العرب خاصية هذه التربة قديما فسموها باليأجور نسبة الى الاجر ؟ واجود ما يصنع من هذه المادة الترابية التي تتحجر

ملجلا وتستخدم في البناء بدلا من الحجارة او ان هذه التسمية جاءت عفوا وهو ما نستبعده ؟

قلنا اننا نستبعد ان يكون العرب قصد جعلوا حقيقة هذه التربة بالاعتماد الى تسمية موضعها بالياجور وقد ظهر اثناء نقل التراب الى المصنع بعض مخاور قديمة فيها نواويس فخارية وفي هذه النواويس عظام بشرية يظن بعض العارفين انها فنيقية مما يدل على رسوخ قدم هذا الموضع في القدم .

اما المصنع الذي انشأه اليهود فيعمل فيه اليوم ما يربي على الاربعمائة عامل ويستخرج منه في اليوم ما يضاهي مائة وخمسين طنا من الاسمنت

يأسوف: « قرية قرب نابلس من فلسطين » هذا ما قاله المؤلف عنها وقد ذكرها ياقوت في معجمه وهي قرية صغيرة من عمل نابلس . عدد سكانها اليوم (١٧٢) نسمة .

وبعد فان عندنا في فلسطين عدة قرى على وزن يفعول لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي التي كتبت عليه ولم تذكر في معاجم تقويم البلدان رأينا ان نذكرها هنا اتماما للفائدة .

المواضع الموجودة في فلسطين والتي يجوز اضافتها الى يفعول

يأسور : اسم قرية من عمل المجدل في مقاطعة غزة عدد سكانها اليوم (٤٥٦) نسمة.

يأقوق : اسم قرية من عمل طبرية يقال لها يأقوق ومواسي عدد سكانها اليوم (٥٩٤) نسمة ومواسي المعطوفة عليها اسم لقبيلة بدوية لها بقية في نواحي طبرية وصفد .

يأنوح : اسم قرية من عمل عكا عدد سكانها اليوم ٢١٤ نسمة

يأنون : اسم قرية صغيرة من عمل نابلس عدد سكانها اليوم ٧١ نسمة .

هذا ما اردنا ايراده في هذه العجالة وفوق كل ذي علم عليم .

حيفا عبدالله مخلص

الملا عثمان الموصلي

طالعت ما جاء في الجزء الخامس عن الملاعثمان فتذكرت بعض امور عنه ويطيب لي ان ارويها لقراء لغة العرب :

اذكر روايتي عن المرحوم عثمان افندي انه فقد بصره وهو في مهده بصورة مدهشة ، وذلك ان جارة لهم كانت تعادي امه فجاءت يوما فرأته في المهدوليس ثم احد فقلعت عينيه وذهبت . وان امه خبأت العينين حتى شب وسلمته اياهما ظانة انه يعيد من بعيدهما الى موضعهما . وهذه الحادثة كان لا يزال يذكرها .

واذ ذكر الكاتب ترجمته يجب ذكر جانب من ذكائه المفرط ، وهو معرفته لاصحابه من لمس ايديهم مهما طال امد الفرقة بينهم . فمنها انه دخل بيروت وكان فيها المرحوم صالح افندي السويدي فتقدم اليه وصافحه دون ان ينبس بكلمة فاخذ يده وبقي يتلمسها هنيهة وهو لا يعلم بوجود صاحبه في بيروت واذا به يقول : « سويدي ما الذي جاء بك الى هنا ؟ »

وذكر لي المرحوم رؤوف افندي ابن حسن افندي الشربتجي الموصلي انه دخل جامعا في الاستانة فوجد الشيخ عثمان جالسا للوعظ . قال فجلست في ناحية قريبا منه . ففطن بان الجالس ليس من المستمعين على العادة . قال فتطال الي وسألني (بك افندي بكم الساعة) فاجتهدت بتغيير صوتي وقلت بالتركية (العاشرة ونصف) ثم ختم درسه بعد لحظة واخذ في الدعاء قائلا : «اللهم صل وسلم على رسولك الرؤوف الحسن » وبعد تمامه قال هل تحتاج بعدها الى التكتم عني؟

ورأيته مرارا وهو يقدر سن من يسمع صوته فلا يخطىء إلّا قليلا في الكهول واما في سواهم اي في من كان في الطفولة الى المراهقة فقلما يخطىء .

ومررت معه ليلة في سوق . وبينما نحن نسير ونتحدث اذ ضربت بعصاي باب حانوت وقلت له : «هذا حانوت صاحبك فلان» فقال كلا بل حانوته الحانوت الاخر الذي بلصقه .

وكنا ليلة عند المرحوم السيد محمد صالح الكيلاني ، وكان هناك احد المولوية وهو يقرأ ويمد رأسه تلوة ويقلبه يمينا ويسارا تارة اخرى ولم يسكت نضجر

الشيخ عثمان وصاح بالغلام هات « دنبكا » (والدنبك عند العراقيين هو المسمى بالدربكة عند اهل الشام) فاتاه به ونحن نظن انه يريد الضرب عليه واذا به ضربه فخرق الجلد وجعله على رأسه يقلد به قلنسوة المولوية واخذ يقرأ ويتواجد مقلدا الرجل اعظم تقليد حتى مللنا من الضحك وهو يقول ما هذه الليلة الباردة؟

هذا ما خطر لي الان اذ له امور كثيرة. وكان رحمه الله سحابة لا يدخل الدرهم يده إلا ملوا بها . ولو جمع مما حصله من الاستانة لبلغ الالوف من الذهب انما كان له صاحب هناك يسمى بالملا يونس فكان يعطيه ما يأخذه حتى ان احد الافاضل كان يقول اللهم يسر لي من يكون لي مثل عثمان ليونس . وفتح مع شريك حانوتا في الاستانة للوراقة ؛ فما جاءه احد يطلب كتابا بغياب شريكه إلا ومد يده وسلمه اياه بصورة يعجز ذوو الابصار عن مثلها .

وله شعر كثير من ذلك تخميس الهمزية والبردة . وكان في نظم التاريخ امة وحده فلا يعجزه التاريخ بل متى اخذ السبحة بيده فلا يمضي ربع ساعة حتى يستخرج التاريخ نظما. نعم ان همزه ليس با لعالي الجزل بل يجمع الجزل والركيك.

عبد اللطيف ثنيان

معنى كلمة عراق

سيدي صاحب لغة العرب المحترم .

وقفت على تعليقكم على معنى كلمة العراق وقد ذهبتم الى انها بمعنى معروق التي معناها المعرض للغرق . وهذا يدعم رأيي القائل ان العراق معناه بين النهرين اي بلاد الماء ولزيادة الايضاح اقول عثرت مؤخرا في «تاريخ شمر واكد» لمؤلفه الاستاذ كنك ص١٤ ح١ و٢ على ان اول اسم اطلق على العراق كان لفظة قلم (على وزن سبب) Kalam ومعناها « الارض » ثم ابدلت على توالي الازمان بكلمة kengi قنجي (وزان عبدي) التي معناها ارض الترع والقصب (١) .

ويظهر ان جميع الالفاظ التي اطلقت على ديارنا هذه كانت بمعنى واحد وهو بين النهرين وان اختلف باختلاف الازمان والاقوام والالسنة .

رزوق عيسى

«١» تاريخ بابل واشور بقلم روبرت وليم روجرس ١ : ٣٥١ الطبعة الثانية

ملاحظات

وقفت على ما جاء في الجزء الخامس من لغة العرب فبدا لي بعض امور في اثناء المطالعة وها انا ذا ابوح بها لعل فيها فائدة :

١ ــ ذكر صاحب مقالة الحافظ او الملا عثمان في ص ٢٦٢ انه كان يعرف لعبي البمة (الدامة) والشطرنج. والحال ان المرحوم كان يجهلهما بتاتا. واللعب الذي كان يحسنه هو (الدومنو) ولعل تقارب احرف البمة والدومنو كان سبب هذا الوهم .

٢ ــ في يوم وفاته انتقل الى دار الخلود رجلان آخران شهيران وهما محمد سعيد الدوري من افقه اهل زمانه في العراق وآخر اسمه داود.

٣ ــ جاء في مقالة الالفاظ الارمنية (ص ٢٦٧) في كلام الكاتب عن البزاغة « من بزرا ... بابدال الراء الثالثة غينا ، مع انه ليس هناك راء اولى ولا ثانية ولعل الكاتب اراد ان يقول بابدال الراء ــ وهي الحرف الثالث ــ غينا.

وفي ص ٢٦٩ ذكر الدحرة فقال يقال دحرة على قلبك ودحرة بعينك والمشهور طحرة ومعناها في لساننا الشيء مهما كان . قال في اللسان يقال : ما في النحي طحرة اي شيء . وما على العريان طحرة اي ثوب . وقال الجوهري: وما على فلان طحرة . اذا كان عاريا . اه

وذكر الحويجة (ص ٢٧٠) بمعنى قطعة من الارض فيها شجر. والمشهور في معناها عندنا نحن العراقيين : الحويجة الجزيرة (او الجزرة) فيها اشجار.

٤ ــ قرأت في ص ٢٩٠ « ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز » والذي احفظه انه لا يقال بنو قريش ابدا بل قريش لان قريش اسم قبيلة لا اسم رجل حتى يكون له اولاد . مترقب

(لغة العرب) نشكر المترقب على ملاحظاته. اما انه لا يقال بنو قريش فلا توافقه. فلقد صرح بذلك القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب المطبوع في بغداد في مطبعة الرياض اذ عقد المؤلف فصلا للقبائل التي يصدر اسمها ببني فقال في ص ٣٢١ بنو قريش : قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم ابيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسابين . الى آخر ما قال .

وجاء في لسان العرب في مادة قرش : وقيل سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر . اه . اذن يقال بنو قريش ولا غبار عليه .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

هل فرثية هي طبرية؟

س — قرأت في كتاب « دروس التاريخ للصف الخامس الابتدائي » الباحث عن القرون الاولى والوسطى لمؤلفه الفلاحي وقد وضع وفقا لمنهج وزارة المعارف وتقرر تدريسه في المدارس الابتدائية طبع سنة ١٩٢٥ في ص ٣٠ ماهذا نصه : « فانتهز الفرصة رجل من اهالي برثيا (طبرية) والف جموعا كثيرة من الفرس وتمكن من تأسيس دولة ايرانية جديدة سميت بدولة (البرثيين) واخذ يحارب السلوقيين وانتصر عليهم في اكثر الوقائع » اه فما اسم المؤسس لهذه الدولة وهل عرفها العرب بهذا الاسم ؟ وهل فرثية (التي يسميها المؤلف برثيا) هي طبرية ؟ (شطرة المنتفق . ر.ش.)

اننا لنعجب من وزارة المعارف لتقريرها مثل هذا الكتاب الطافح بالاغلاط واثباته بين كتب التدريس . لا نعلم كيف جعل المؤلف فرثية طبرية ؟ فطبرية في فلسطين وفرثية في العراق وفارس ولا تصل تخومها الى فلسطين . ولعل المؤلف اراد بطبرية طبرستان ؟ فهذا ايضا خطأ واضح لان طبرستان بلاد او قطر او كورة واسعة داخلة في جزء من اجزاء فرثية القديمة. لكنها ليست بها ؛ والمؤرخ لا يسمي بلادا باسم لم تكن معروفة به في ذيالك الاوان. فطبرستان كلمة حديثة بالنسبة الى فرثية .

اما مؤسس هذه الدولة فهو ارشك على ماجاء في كتب العرب او اشك راجع الكامل لابن الاثير (١ : ٢٠٨ — ٢١٠ من طبعة الافرنج) وسمى السلف هذه الدولة بالاشغانية او الاشمانية او الاشكانية او الارشكية او الفرثية (بفتح الفاء الا ان بعضهم قرأ الثاء المثلثة سينا فقال الفرسية بيد انه ابقى الفاء مفتوحة فضمها بعض الجهلة وقالوا فرسية) والحال ان الفرس بالفتح هم غير الفرس بالضم فالاولون يعرفهم الافرنج باسم Parthes والاخرون هم Perses

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٤ــ الارشاد

جريدة علمية ادبية ارشادية يصدرها في بغداد نادي الارشاد
في الاسبوع مرة واحدة
مديرها : المعتمد العام الاول لنادي الارشاد عبد الجليل آل جميل
بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٥ ربيات وعن ستة اشهر ٣ ربيات
صدر العدد الاول منها في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ الموافق ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

جاء في هذه الصحيفة الاسبوعية بعد الافتتاحية مقالة تحوي نظام الارشاد يليها مقررات النادي فالكسب في نظر الدين الاسلامي فالمباشرة بالوعظ (كذا) والارشاد وبهذا المقال ختمت الجريدة صفحاتها الاربع فبقي هناك رقعة بيضاء بمنزلة متنزه تتمتع الابصار ببياضها الناصع وترتاح من سواد الحبر الذي يتعب البصر.

وكنا نود ان يعتنى بعبارتها . ولاسيما لان كتابها من العلماء الافاضل . واحسن مقال ورد فيهـا وعني به هو ــ على ما يظهر لنا ــ مقررات النادي ودونك مستهله

« اجتمعت الهيئتان ــ المؤسسة والادارية ــ معا في ١٤ ربيع الثاني سنة ٣٤٥ المصادف ٢٢ تشرين الاول سنة ٩٢٦ وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة البريطانية العظمى ادارة الوقف الى زمن تشكل الحكومة العربية عقدوا الجلسة

وحروف برثية او برطية هي الحروف التي تكتب بها طبرية لكن ليس للحروف هنا اعتبار في قلب الكلمة .

فانظر الى الاغلاط العديدة الموجودة في العبارة الواحدة فما قولك في الكتاب كله والاطفال اذا تعودوا حفظ الاغلاط في التاريخ قبل ان يعرفوا صحيحها يتعذر عليهم العود الى الصحيح منها . فانا لله وانا اليه راجعون !

برئاسة صاحب السماحة السيد ابراهيم افندي الحيدري فتذاكروا في شأن النظر وزارة الاوقاف جهة التدريس من بعض المدارس الدينية وجهة الارشاد من التكية الخالدية ... » الى آخر ماورد .

فنحن لم نفهم معنى « اجمعت » في قوله اجمعت الهيئتان . فاذا كان هناك غلط طبع اي ان الاصل كان «اجتمعت الهيئتان» ، فلا نر وجها لقول الناوي بعد ذلك « معا » وهل يكون اجتماع بغير ان يكون معناه « معا » ؟ اذن «معا» زائدة واما ان لم يكن هنـــاك غلط طبع فكان يحسن ان يوصل معنى «اجمع» بالجار «على» اي ان يقال مثلا : اجمعت الهيئتان ... على شكرهما ... وعلى كل حال في الكلام غموض . ثم ان الهيئة لم ترد بمعنى اللجنة في العربية بل بالتركية فقط .

وقال الهيئتان المؤسسة والادارية . ولو قال المؤسسة والمديرة او التأسيسية والادارية لكان المعطوف من جنس المعطوف عليه وهو من حسن التعبير عن الفكر في مكان فصيح معهود — وقوله في ١٤ ربيع الثاني سنة ٣٤٥ المصادف ٢٢ تشرين الاول ... قلنا لامعنى للمصادف هنـــا اذ ليس ثم مصادفة انما هناك « موافقة » فكان من المستحسن ان يقال الموافق ٢٢ تشرين الاول كما ينطق به المصريون والسوريون وكل فصيح .

وقوله : وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة ... ولا نعلم كيف يعود ضمير الجمع الى اسم مثنى . فالكلام كان عن الهيئتين (اي اللجنتين) فكان من اللائق ان يقال : وبعد شكرهما لحسن ادارة ... ومع ذلك لا يرتبط الكلام ارتباطا بينا بقوله في الاول: اجمعت الهيئتان... فكان يحسن ان يقال مثلا كما قلنا في بدء كلامنا : اجمعت اللجنتان ... على شكرهما لحسن ادارة الحكومة البريطانيـــة تدبير امور الوقف . لكنه قال : لحسن ادارة الحكومة البريطانية ادارة الوقف... وفي هذا التعبير من التعسف ما لا يخفى على القارىء .

وربط تلك العبارة بقوله : الى زمن « تشكل » الحكومة . وهذا ايضا من التعبير العثماني او التركي او المغولي او انعته بما تشاء لكن لا تقـــل انه عربي فالتشكل في لساننا مصدر تشكل الشيء اي تصور وتشكل الهنب اي اينع بعضه

او اسود واخذ في التضج ، فاين هذا مما يريده ؟ ــ ولو قال : المزمن «تألف» الحكومة لفهمنا مراده .

ولم ندرك ما عناه بقوله بعد ذلك : الغاء وزارة الاوقاف «جهة» التدريس من بعض المدارس . فالجهة في العربيـــة الجانب والناحية وكل موضع استقبلتـه وتوجهت اليه . وهذه المعاني كلها لا تتسق مع الالفاظ السابقة ولايتحصل منها ما يربط الكلم بعضها ببعض . ولعل المراد هو الغاء «منصب» التدريس من بعض المدارس . لكن بقي معنى الكلام في قلب الشاعر .

ولا نريد ان نتتبع النادي ، نادي الارشاد ، في كل ما قال وحبر من الكلام اذ كله على هذا النسق . وكنا نود ان تكون العبارة محكمة « رشيدة » حتى لا يعترض عليها «الضالون» فيمتنعوا من مطالعتها . وعلى كل حال اننا نتمنى للارشاد ان يكون دليلا وهاديا لان غايته على ما قال في مقالة الاستهلال : « صلاح حال الامة المسلمة التي اصبح الكثير منها بسبب الجهل وفشو البـدع والخرافات وانحطاط الاخلاق بحالة غير محمودة حتى وصل الامر الى درجة ان الاب لا يعطف على بنيه ولا يلتفت الاخ لاخيه » غفر الله لنا وهدانا الى الصراط المستقيم .

٢٥ ــ مختصر تاريخ الطبري

من السنين الهجرية ٦٥ ــ ٩٩ الموافقة لسني ٦٨٤،٦٨٥ ــ ٧١٦،٧١٧

لاغناطيوس غويدي

طبع في رومة ١٩٣٥

اغناطيوس غويدي من كبار المستشرقين ، لايتعرض لامر يتعلق بالعرب لا بل بالشرقيين ، إلّا يوفيـه قسطه من التحقيق والتدقيق . وهذه الخـلاصة جاءت شاهدة على تضلعه من العربية وتاريخ بني عدنان وعلى ان شيخوخته المباركة لا تقعده عن العمل . فلقد صدق فيه قول لغويي العرب انه « الراتي الرباني » اي « العالم العامل المعلم » .

٢٦ ــ تاريخ الطب عند العرب

محاضرة بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

طبع بنفقة الدكتور مصطفى الخالدي استاذ في الجامعة الاميركية في بيروت

لا يطالع القارىء مجلة من كبار مجلاتنا العربية إلّا يرى فيها مقالة للاستاذ عيسى المعلوف . فمباحثه دقيقة وتحقيقاته بالغة اقصى التحفي . وقد اهدى الينا الصديق المحاضرة الثانية (ولم تصلنا الاولى) وهي تتناول البحث عن اتصال الطب بالعرب منذ نشوءه الى عهدنا هذا . وهي محاضرة نفيسة تدل على اطلاع واسع ووقوف عجيب على تاريخ العرب وتقدمهم في الطب .

على اننا كنا نود ان يتولى الاستاذ بنفسه طبع مسودات هذه الرسالة فقد جاء في الصفحة الاولى منها (وهي ص٣ من البحث) قوله : فاشتهروا به وتفوقوا ولعل الناشر حذف « على من سواهم » بعد قوله وتفوقوا . ولعل الكلمة كانت مثل « واجادوا فيه » فابدلت بـ « وتفوقوا » فلم تحسن العبارة.

وذكر في سبب دخول الطب بلاد الفرس : « ان ملكهم سابور تزوج ابنة اولينوس قيصر فبنى لها مدينة « جنديسابور » وفسح لاطباء اليونان « الذين رافقوها حسب تلك الايام» محلا لبناء مدرسة ومستشفى فنقل الطب من الاسكندرية الى تلك البلاد الشرقية بهذه الواسطة واتصل بالعرب ... »

ونحن نجل الاستاذ عن نقل مثل هذه الرواية التي ذكرها بعض الخرافيين هذا فضلا عن اننا لانعلم ان عند الرومان قيصرا يسمى اولينوس . والذي كان في عهد سابور كان اسمه غرديانس وخلفه فيلبس العربي ثم اذينة بن السميدع ولما كان بعضهم يجهل صحة هذا الاسم العربي نقله بصورة « اودينوس » لا « اولينوس » كما جاء في هذه المحاضرة . وكنا نود ان نعلم السند الذي نقل عنه حضرة صديقنا الفاضل لنتثبت صحة الرواية .

وقال في تلك الصفحة : فالطب العربي مقتبس من طب هؤلاء الاقوام ، ولاسيما اليونان » ولو قال ولاسيما من طب اليونان او من اليونان لكان افصح

ثم قال : ولكنه (اي الطب) اتصل بالعرب فلم يهملوه ... بل زادوه تبسطا في الابحاث وتوسعا في العلاج ومهارة في الجراحة والتشريح وخبرة في

العقاقير... قلنا كان الاجدر ان يقال : بل زادوه بسطا... وسعة... فتصدق بقية المصادر المعطوفة على هذين الاولين وكلها تدل على معنى التعدي. اماالتوسع والتبسط فيدلان على معنى اللزوم — وقد علمنا من تتبع تاريخ الطب ان العرب لم يمهروا في الجراحة (والصواب علم الجراحة لان الجراحة اسم الضربة او الطعنة وجمع الجرح ايضا لكن لم ترد عند الفصحاء بمعنى علم الجراحة) والتشريح لان الدين يحظر مس الموتى : هذا فضلا عن انه لم يشتهر عندنا بهتين الصناعتين من يعتمد عليه .

وفي ص٤ ورد ذكر مدينةالشوش ومرةثانية شوش وكلتاهماغلط والصواب السوس بالمهملتين . وفيها ذكر اسم مدينة « كرخ بيت لاقاط » وعرفها العرب باسم بيلاب (راجع معجم ياقوت) وقال هناك ... كرخ بيت لاقاط وهواسم جنديسابور التي دعتها العرب « الاهواز » . قلنا : بيت لاقاط (التي هي بيلاب عند العرب) عرفت باسم جندي سابور لكنها ليست بالاهواز لان هذه واقعةفي جنوبيها وبعيدة عنها. والاهواز كانت تعرف ببيت هوزايا ومعناهامدينةالخوزيين وسماها الفرس هرمزد اردشير ، وهرمشير — وفي تلك الصفحة « باتانوس الامدي » والمذكور في الكتب «اطنوس» بالطاء لايردفها الف — وذكر كتاب «الفن الطبي وخواص العناصر» والمشهور ان اسم الكتاب «الفن الطبي وخواص الاطعمة»— وذكر المتحف البريطاني والاصح المتحفة اي محل تكثر فيه التحف — وذكر رئيس المكتبة الملكية . ولم تأت المكتبة عند العرب بمعنى خزانة الكتب او دارها او بيتها. اما المكتبة فهي محل تكثر فيه لتعرض على المشترين فهي librairie والخزانة Bibliothèque

وفي ص ٥ جاء اسم يحيى اويحنى او يوحنا بن سرافيون مصحفا بصورة سراجيون الذي لاوجود له . ولو تتبعنا كل الصفحات لوجدنا في كل منها عشرة من العثرات . وما كنا نود ان نرى مثل هذه الهنات في هذه الرسالة الوضاءة الحسنة الورق والطبع . ولهذا نشير على الصديق ان لايؤذن لاحد ان يطبع مؤلفاته ما لم تعرض عليه مسوداته لكي لا تتشوه فتضيع الفائدة من مطالعتها وتذهب محاسنها ادراج الرياح .

٢٧ــ مرقاة المعلم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري

المراسلات التجارية والمسائل القضائية

الجزء الثاني كتاب التلميذ في ٢٣٩ صفحة

الجزء الثاني كتاب للمعلم في ١٦٨ صفحة

كلاهما طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٦

تكلمنا عن الجزء الاول للتلميذ في ٤ : ٢٤٠ وعن جزء الخاص بالمعلم في ٤ : ٢٩٠ وقد تلقينا الان الجزء الثاني للتلميذ وللمعلم . فوجدناهما اخوين مشابهين لاخويهما السابقين . وكلما طالعنا في هذه الاجزاء الاربعة نقول : وهل يمكن ان نرى كتبا في هذا الموضوع تشابهها او تقاربها ؟ فيكون الجواب : الى الان لم تجد ، فلعل الزمان يفاجئنا بما يدانيهـا ، لكن لا يمكن ان نرى مايفوقها . وكفى بهذه الشهادة على حسن اسلوب هـذه الاجزاء فكانها اسنان المشط في المساواة والمؤاخاة والمشابهة والاجادة ، فهي حقيقة درجات مرقاة توصلك الى الاجادة في فن الترجمة .

كسر المؤلف كتابه المفيد على اربعة غرور متكافئة وطوى كل ثني منها على فوائد في الترجمة تميز العربية من الفرنسية وتبين لك الاسرار الموجودة في كل من هاتين اللغتين الضروريتين في بلادنا .

فالجزء الاول يحتوي على المراسلة المألوفة في جميع الاساليب على مارأيت.

والجزء الثاني يطلعك على خفايا الترسل التجاري ومسائل القضاء وهوالذي اهدي الينا في هذه الاونة بقسميه الخاص احدهما بالتلميذ والثاني بالمعلم ,

اما الجزء الثالث فيدور محوره على مواضيع تتعلق بالفصاحة والبيان ويكون دائما كسائر الاجزاء في قسمين : قسم للتلميذ وقسم للمعلم .

ويختم الكتاب بالجزء الرابع الذي يقوم موضوعه على مواد الخطابة بفرعيها الديني والدنيوي واقسام الجزءين الاخيرين جار طبعها وتبرز وشيكا.

والكتاب صغير الحلق في حجم ١٦ حسن الكاغـد والطبع متقن التبويب

والاسلوب فلاينتقل الطالب من موضوع الى موضوع إلّا يرى في نفسه تقدما يعده للارتفاع الى اعلى .

واطراؤنا لهذا الكتاب هو من باب الحق والانصاف . لكننا لانريد ان نقول انه خال من كل عيب ، اذ هذه الصفة خاصة باعمال الله عز وجل . اما صنع البشر فلا يخلو من مغمز . ومعايب هذا التصنيف ان المؤلف لايتحاشى عن اتخاذ الفاظ العوام وتعابير التجار المغلوطة المستعملة في العربية . واما عبارته الفرنسية فانها خالصة كالابريز . وكنا نودان يعامل لغتنا معاملته لغة الاجانب .

ففي ص ٦٥ من جزء التلميذ « بالمزايا التي تؤهلني لالتفاتكم ، وخير منها تؤهلني لالتفاتكم الي . وفيها : فلي امل اذن انكم تتنازلون .. وهو تعبير قبيح سيء الى بعض الكتاب عن طريق الاجانب والصواب : فآمل اذن ... وفيها اتشرف فاسألكم ان تكرموا علي ؛ واحسن منها : اتشرف بان اسألكم ان تتكرموا (بتاءين) علي . ثم ان تكرم على فلان غير فصيح فهو كتفضل عليه من هذا القبيل . والذي ورد عند الفصحاء بمعناهما : احسن اليه وجاد عليه ، فتصبح العبارة اذا قلت : اتشرف بان اسألكم ان تجودوا علي . هذا فضلا عن ان تفعل اثقل من افعل وفعل . ومثل هذا التسامح والتساهل في التعبير لاتخلو منه صفحة على اننا لانراه يجري على هذا الوجه في العبارات الافرنسية . وهذا ليس من باب النصفة .

وما نقوله عن جزء المتعلم نعيده على جزء المعلم ونزيد على ما تقدم ان المؤلف يفضل العبارة الطويلة لتأدية المعنى على كلمة عربية واحدة . فقد وضع في ص ٤٧ من جزء التلميذ بازاء Subtiliser بالغ في التدقيق ولو وضع بجانبها اسف (بتشديد الفاء) لاستغنينا عن الكلمات الثلاث . ووضع بازاء Subvenir qn قام بمعاش فلان ولو قال بدل ذلك عاله او مأنه لكان اخصر واوفى بالمطلوب . ووضع مقابلا لكلمة Solder دفع ما كان باقيا عليه ولو قال : دفع الروية (وزان الشقية) لانقذنا من العبارة الطويلة العريضة . ووضع في معنى Souligner اشار الى كلمة والتعبير العربي لايؤدي معنى الكلمة الفرنسية فهي قاصرة عنه بل ولاتفيدشيئا والصواب « ميز الكلمة بخط » او يكتفى بقولك : ميز الكلمة ، ووضع لكلمة

signer وقع (بالتثقيل) ولكلمة souscrire وقع كتابه ، وانا لا ارى فرقا بين التعبيرين العربيين مع ان الكلمتين الفرنسيتين لا تفيدان معنى واحدا . فمعنى signer امضى وهي وان كانت مولدة ؛ الا ان (وقع) لا تقوم مقامها . ولما كانت الرسائل لا يبعث بها الى المعنون اليهم إلّا بعد ان يكتب صاحبها اسمه عليها قالوا « امضاها » اي انفذها او اجاز انفاذها الى المعنون اليهم واحسن منها ختم لان الانفاذ المذكور يكون بوضع الختم عليه بخلاف souscrire فانها بمعنى ذيل الرسالة باسمه ويكتفي بذيل فقط اذا كان هناك دليل . واما souscrire بمعنى الزم نفسه بدفع مبلغ فان المعاصرين وضعوا لها لفظة واحدة وهي (اكتتب) وهي مع ذلك ليست لهم بل للمولدين اذ وردت في كتاب البيان المغرب لابن العذاري المراكشي في الجزء ١ ص ١٧١ س ٥ و ٧

هذا ولو اردنا ان نتتبعه في جميع اوضاعه لملنا واملنا . وقد رأيناه في اغلب الاحيان يتتبع مصطلحات المعجم الفرنسي العربي للاب بلو اليسوعي المطبوع في جزءين في بيروت ولو لم يفعل لكان احسن له لان صاحب الكتاب المذكور اعجمي ولم يكن يحسن العربية بل اكتفى بان نقل الالفاظ الواردة في معجمه الاخر العربي الفرنسي الى معجمه الثاني الفرنسي العربي ففر وعر . عامله الله بالحسنى !

٢٨ ــ التقرير الصحي السنوي

لمديرية الصحة العامة خلال ٢٥ــ ١٩٢٤ و ٢٤ــ ١٩٢٣

طبع في دار الطباعة الحديثة في بغداد سنة ١٩٢٦

في ٢٣٨ صفحة بقطع الربع

نشرت مديرية الصحة عدة رقائم منذ زوال حكم الاتراك . ولكننا لم نقف على شيء حسن التبويب : واضح الجداول ، وافٍ بالمقصود مثل هذا التقرير والرسالة التي فتح بها مدير الصحة العام الحكيم اليقظ حنا خياط رفيعته هذه هي من احسن ما جاء في هذا المعنى فانها تطلعنا بلمح البصر على وجوب زيادة المبلغ المرصد للصحة لتعميم الوسائل محاربة للامراض . ولقد افادت المستوصفات المحدثة في هذه السنة مع تكثير عدد الاطباء الذين لا يزالون دون المطلوب ، اذ يبلغون اليوم ٤٦٤ والمرغوب فيهم لا يقلون عن ٢٨٣١ ولهذا استنتج المدير

العام انشاء متقن طب للبلاد حتى يقوم بما يطلب منه .

ومما يطيب ذكره هنا ان الحكومة انشأت عدة مستشفيات منذ تولي حكم الاتراك وهي في كل سنة دائبة في بناء امثالها لحاجة البلاد اليها حاجة اهلها الى الطعام والشراب .

والكتاب مزين بصور مختلفة تزيد في حسنه .

والواقف على كلامه يرى فرقا عظيما بين ما كان يكتب من نوعه في السنين الاولى وبين ما يكتب الان ، فان عبارته اقرب اليوم الى اللغة الفصيحة منها بالامس ؛ على انها لا تزال في حاجة الى التحرير لكن الذي يعلم ان في هذه المديرية من الموظفين ماعدد السنتهم يبلغ الاثنين والثلاثين يتعجب من ان العبارة تحكم هذا الاحكام .

على اننا لا نغفر لهذه الادارة سوء ضبط اعلام مدننا . فلقد تكرر اسم اربيل عشرات وعشرات . والصواب اربل (بلا ياء) وكذلك المنتفك وصوابها المنتفق . وغلط كتابة بعقوبا بصورة بعقوبة امر هين ؛ لكننا لا نغفر له ان يكتب الاسم الواحد بصورتين مشوهتين فقد ذكر كوي سنجق وتل اعفر مرة بصورة كويسنجاق وتللعفر (ص٧٨) ومرة كويسنجق (ص١٣٩) وتلعفر (ص٧٧) وكلها غلط والصواب ما اوردناه . واشنع من هذه التصحيفات قوله مراراعديدة في نهر معقل او معقل (وزان مجلس) ماركيل (ص ٧٧) وهذا التصحيف المشوه القبيح الشنيع منقول عن الانكليز وهو اثم لايغتفر ، وهل يمكن ان نأخذ اسماء بلادنا عن الاجانب ؟

ومن غريب ما رأيناه في هذا التقرير ان لم يحدث ولادة ولا وفاة في كربلا سنة ١٩٢٤—١٩٢٥ في اشهر كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان (ص ١٢١) فلاجرم ان هناك مايدل على ان بعض مدننا في تأخر عظيم من جهة ضبط الوفيات والولادات .

وقد ختم المؤلف هذا التقرير بقانون الامراض العفنة وبتعليمات لمراقبة دور البغايا وبتعليمات حول اجور الكشوف السريرية الخصوصية الى غيرها مما يعز وجودها في هذا التقرير النفيس الذي يخلد اسم مؤلفه النشيط صديقنا الدكتور حنا خياط .

٢٩ ــ على عهد الامير

سلسلة روايات تاريخية تصور الحياة اللبنانية القديمة
لفؤاد افرام البستاني
المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٦ في ١٦٠ صفحة بقطع ١٦

بديعة هي توطئة هذا الكتاب اللذيذ القراءة . وما كدنا نتمها إلّا خيل الينا ان صاحبها من الاباء المرسلين المنتمين الى رفقة يسوع . لكننا لم نرها مذيلة باسم احدهم .

ثم دفعنا هذه القصص الى احد اصدقائنا الصميم ليطالعها ويفاتحنا بفكره ولم نزد على هذا القدر من الكلام كما اننا لم نشر بكلمة الى ما خطر في خلدنا واذا به يقول في رسالته الينا : « اقسم ان كاتبه غير كاتب المقدمة » فتعجبت من هذا الاتفاق في الحكم على التوطئة وعلى بقية ما خلفها من الكلام .

ومهما يكن من الامر فان المقدمة من احسن ما يقال في الاقاصيص المعربة عن الغربيين ؛ فان اغلبها مفسدة للاداب والعقول واللغة الفصحى ؛ لان الذين يتولون تعريبها هم اناس همهم الربح وعنونة المعربات باسماء مشاهير كتاب الافرنج ليسهل عليهم ترويجها .

والقصص المذكورة في هذا الكتاب هي كلها من الروايات التي وقعت وهي كلها تبقي في النفس احسن الاثر وتحمل القارىء على تأثر جلائل الاعمال ومكارم الاخلاق . والعبارة رشيقة انيقة حسنة التركيب ، لكنا لا نقول انها خالية من الغلط . وهي دون عبارة التوطئة احكاما ورطوبة .

فقد جاء في ص ٦ ... والتلاعبات السياسية الخرقاء التي اشغلت بلادنا في الربع الاخير ... وهو من التعبير الركيك . ولعل العربي الفصيح يقول في مكانها : التي همت البلاد او اقلقتها او نحو ذلك : وفيها مترقبين غفلة يثبون بها ولعله يريد ان يقول يثبون لها . وفيها ويثقلون على العباد بالضرائب ؛ واظن انه لو قال : ويثقلون العباد بالضرائب ،لكان هو المراد هنا لان لقوله ويثقلون على العباد معنى آخر ليس هو المطلوب في هذا السياق . وفي ص ٧ لاتنفك ترسل الى محتوياتها . والصواب بمحتوياتها على ما صرح به المحققون . وفيها

وتضحية كل شيء في سبيل الوصول الى المطلب . والاحسن ان يقال والتضحية بكل شيء ، لان لتضحية الشيء معنى غير التضحيـــة به . ونحن نتعجب من ان الكاتب يغفل عن مثل هذه الامور . وفي قوله «مرات عديدة» وهم آخر والصواب مرارا عديدة لان المرات للقلة والمرار للكثرة . فبقوله عـــديدة يشعر بانها كانت كثيرة وإلا فلو كانت قليلة تلك المرات لكان اكتفى بقوله « مرات » بدون ذكر عديدة .

ومثـــل هذه الدقائق المعنوية كثيرة في هذه الاقاصيص الا انها لا تشوه معناها . فنتمنى لها الرواج لما فيها من حسن العقبى وطيب المغزى .

٣٠ ــ المجلة العلمية الطبية (البيروتية)

هذه من المجلات التي تجري جريا حثيثا في التحسن ، فلقد جاءنا الجزء الاول من سنتها الرابعة فوجدناه حافلا بالمباحث الطبية ، واغلبها مما يلذ الوقوف عليه حتى من ليس له اطلاع على الطب . زد على ما تقدم انها شهرية مصورة وسنتها اثنا عشر شهرا . فنتمنى لها الاطراد في الرقي .

٣١ ــ المباحث

مجلة علمية ادبية فكاهية شهرية تصدر في طرابلس الشام
لصاحبها ومنشئها جرجي يني

صاحب هذه المجلة مشهور بادبه الجم وعلمه الدقيق لا يتناول بحثا إلا يقتـــله علما . ونحن لا نطالع هذه المجلة إلا يحفـــل فكرنا بما يلذ ويطيب ويفيد ويبقي فيه ذكرا بعيد المدى . ومن لم يسمع بجرجي يني؟ أفليس اسمه جذابا للوقوف على ما يكتبه ويحبره ويحرره . والحق يقـــال اننا كثيرا ما كنا نحفظ في مجموعاتنا الابحاث التي كان يعالجها في المقتطف وغيره اذ ما يكتبه في المواضيع التاريخية لا يكاد يجاريه فيها احد . فنحن نحث كل اديب على الاقتباس من انوار هـــذه الشمس وبذل الاشتراك فيها ١٢٥ قرشا مصريا .

٣٢ ــ الحارس

مجلة شهرية لصاحبها ومحررها امين الغريب تصدر في بيروت

اغلب مباحث هذه المجلة عمرانية وعلمية وتاريخيـــة ونسوية مع شذرات

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chroniques du mois.

١ — استقالة الوزارة السعدونية وقيام الوزارة العسكرية

استعفى عبدالمحسن السعدون من رئاسة الوزارة في ١ ت٢ فقبل الملك استعفاءه ثم اتجهت الانظار الى جعفر العسكري الموجود في لندن فابرق اليه ليستطلع رأيه فرضي بقبول ما عهد اليه وفي ١٨ ت٢ وصل الى بغداد للقبض على زمام الوزارة وفي ٢١ منه الف وزارته على الوجه الآتي وصدرت بها الارادة الملكية :

جعفر العسكري	رئيس الوزارة ووزير الخارجية
رشيد عالي الكيلاني	وزير الداخلية
ياسين الهاشمي	وزير المالية
رؤوف الجادرجي	وزير العدلية
نوري السعيد	وزير الدفاع (على ان تبقى بعهدته وكالة القيادة العامة)
محمد امين زكي	وزير الاشغال والمواصلات
السيد عبد المهدي	وزير المعارف
امين عالي باش اعيان	وزير الاوقاف

مختلفة وخواطر منتخبة من احسن المجلات المصرية والاجنبية . لا يطالعها القارىء إلّا يحفل دماغه بفوائد جمة وفرائد جليلة . وقد بلغت سنتها الرابعة سائرة بجد ونشاط . فعسى ان تبقى حادة في سبيل خدمة الوطن واللغة

٣٣ — سياح الشرق

مجلة علمية ادبية فكاهية اخلاقية اجتماعية انتقادية طبية صناعية زراعية روائية صاحبها ومديرها جورج يوسف سياح وهي تصدر في مصر القاهرة مرتين في الشهر فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٢ — الامطار في بغداد وسائر انحاء العراق

انهمرت مياه السماء في مساء ٧ ت٢ ولم تنقطع إلا في مساء ١١ منه ثم عادت الى السقوط في ١٦ الى ٢١ منه باوقات متفاوتة وبمقادير مختلفة وهو امر لم يشاهد مثله وبهذا الوفر في شهر تشرين الثاني من السنين المارة . فقد هطل في هذه الايام ما جاوز خمس عقد (انجات) ودونك مقابلة ما هطل منه في الايام الماضية بما تدفق منه في هذه الايام الى ٢٠ من ت٢

سقط من المطر في تشرين الثاني من سنة ١٩٢٢ مايساوي ٠٠٧ من العقدة (الانج)

»	١٩٢٣	٠٠٢
»	١٩٢٤	٠٠١
»	١٩٢٥	٠٤٥
»	١٩٢٦	٥٠٠

واعظم مقدار وقع من المطر كان في سنة ١٨٩٤ اذ بلغ ٤ عقد و٨٤ جزءا من المائة واعظم من هذا القدر كان في شهري شباط وآذار من سنة ١٨٩٠ . اذ بلغت في شباط ٥ عقد و ٩٠ من المائة . وفي شهر آذار ٥ عقد و٧ من المائة .

ومن غريب امر هذه الامطار ان الليالي كانت صاحية والانهرة ماطرة.

وبعد امطار ٢١ ت٢ اوشكت المدينة على الغرق من تهطال الامطار . فلقد اضحت الشوارع والازقة جداول وبحيرات . اما الجادة الكبرى فلقد كانت نهرا حقيقيا بطولها وعرضها وعمقها فبعثت امانة العاصمة بخنزيرة (بالترفع) ذات ست عقد لجر المياه وتسريبها الى النهر واشتغلت طول الليل بل مدة ٩ ساعات الى ان قذفتها في دجلة .

ثم تابع موظفو الامانة دفع المياه الى دجلة في بقية الشوارع والمحلات.

واما في الايام التي سبقت وكانت في العقد الاول من الشهر ارسلت بمضخات الحريق لا للاطفاء . اذ لا نار هناك . بل لتنقل المياه والاوحال المتراكمة في الشارع الاعظم. وهذه المرة الاولى من حياتنا رأينا مضخات الاطفاء تتخذ لتنشيف الطرق وتنظيفها . فوزعت المضخات على الوجه الآتي :

المضخة الاولى للحريق لازاحة المياه المتراكمة امام وزارة الاوقاف وفندق مود.

المضخة الثانية للحريق لازاحة مياه الميدان وشارع السراي (اي دار الامارة)

المضخة الثالثة مضخة يد لجر المياه المتراكمة في شارع المصبغة

« الرابعة « « « « « « شوارع الفضل

٣ — عيث الامطار

لا يخلو تتابع الامطار من ايقاع الاضرار بمباني العراق . فلقد تهدمت تسعة اجسر بين ٧ و ١٠ ت٢ من جسور سكة الحديد الواصلة بغداد بالبصرة ولقد اعيد بنا. ثمانية منها اما التاسع فكبير يبلغ طوله مئتي قدم وعمقه تسع اقدام والناس جادون دائبون في إصلاحه. ويتم سفر الرجال ونقل البريد بواسطة القطار المعد في الجانب الاخر من جهتي الجسر . ثم هطل الغيث في ١٩ و ٢٠ منه فعاث بالجسور عيثا اعظم .

وقد وقعت اضرار اخرى في الخط الذي في شمالي (الشعيبة) بقرب البصرة إلّا ان تلك الثلم اصلحت بعد انحسار الامطار بدون تأخر ؛ فلم يحدث من الاعاقة إلّا شيء قليل اذ نقل المسافرون على السفن لمواصلة سفرهم بدلا من القطار .

ولم يسلم خط قراغان وخانقين من بعض الاضرار الا انها لم تهمل فاصلحت بسرعة عجيبة ثم عادت الاضرار بعد امطار ١٩ و ٢٠ ت٢.

والشلب (اي الرز) المزروع في قضاء دلتاوة تضرر وتأذت مزروعات المش والذرة في جهات كثيرة .

وانهارت دار في العوينة على ثلاثة هنود كانوا فيها فاخرجوا من تحت الهدم احياء وارسلوا الى المستشفى ؛ وهدمت دائرة هندسة امانة المدينة قسما عظيما من سوق الشورجة .

وسقط جانب عظيم من احد حيطان سوق القطارين ومعه بعض الدكاكين بدون ضرر في النفوس .

وسقط في البصرة حائط غرفة في محلة يحيى زكريا فدفن تحته صبيين .

وفي خانقين جرفت مياه الامطار القناطر الصغيرة وتهدم مايقارب اربعين بيتا ودكانا ومات شخص واحد تحت الردم .

وطغت مياه نهر الوند ولم تحدث ضررا وجرف نهر ديالى السدة التى كانت عليه .

وفي النجف سدت مياه الامطار بعض الاسواق والشوارع والازقة .

٤ — سيمكو الكردي وفراره

سيمكو (بكسر السين وسكون الياء والميم وبكاف مضمومة ضما مفخما غير مشبع اي Simkô) هو احد زعماء الاكراد الابطال ، وكان على رأس عدة افخاذ كردية قوية ديارها بين ارمية وخوي وسلماس والرضائية . وكان قد قام على حكومة ايران سنة ١٩٠٢ وناوأها في مواقع عديدة فلم يكن فيها من الخاسرين ؛ إلّا ان التشرد والضرب في الآفاق لا يطول فقاومته جنود ايران في عهد تركية حتى اضطر الى الالتجاء الى ابناء توران . ولم يكن من فائدة ابناء المغول ان يشجعوه في عمله ، لا بل سلبوه مبلغا جزيلا من المال واخذوا ابنه واحدى زوجاته رهينتين ؛ فلما لم يجد موئلا في ايران ولا في كردستان ولا في ديار الترك التجأ الى دولة العراق الفتية فجاء قرية (بهركة) القريبة من اربل ، والاربليون يتذكرون انه هو الذي قتل سنة ١٩١٦ مار شمعون بطريرك النساطرة .

ثم عن له خاطر ان ينضم الى الشيخ محمود الكردي فحققه بالعمل فاستقباله الشيخ استقبالا شائقا وبعد ان قام في (سليمانية) مدة ، عنت على باله ايران فرجع اليها رافعا لواء العصيان . فلما رأت حكومة ايران ان هذه الثورات تسلب البلاد راحتها وتضر تجارتها وتلقي الرعب في القلوب وتخرب المدن صممت على ان تضربه الضربة القاضية ففعلت .

وقد ظهر لحكومة ايران ان سيمكو نهب اهالي مدن عديدة وخسرهم خسائر تقدر بالملايين من الذهب ؛ ولهذا تأثرته في حربه حتى تفرقت عنه العشائر الكردية فضعفت مقاومته فاعتصم باحدى قرى الجبال ومعه نفر من عياله وبعض اصحابه فطاردته هناك ايضا في وقعة دامت الى نصف الليل . فاضاع فيها امواله الناطقة والصامتة وترك اولاده وامتنع في الجبال ، فلحقته الجنود ففر منفردا متخذا الليل جملا له حتى جاوز تخوم ايران واختفى في العراق «دخيلا» عليه

فاذنت له الحكومة لتريح جارتنا ايران من شره .

والان خضعت تلك العشائر الثائرة منذ ثلاث سنوات وانشىء فيها المنظمات العسكرية فهدأت الامور وانطفأت جمرة الثورة حتى انها لم تبق لها أثرا .

٥ — سالار الدولة في بغداد

سالار الدولة هو اصغر انجال مظفر الدين شاه ايران وعم الشاه الاخير المخلوع احمد شاه. وكان قد ثار على الشاه الجديد رضاخان بهلوي في انحاء كردستان الفارسية منذ شهر آب ، فوفق في بعض الغزوات الا ان اصحابه الثائرين خارت قواهم في الاخر لقلة ما في ايديهم من المال ووسائل الدفاع ، فغادروه وانتقلوا الى ديار العراق ، ثم جاز هو ايضا تخوم فارس الى حدود العراق فقبض عليه في انحاء اربل في ٢ ت٢ وفي ٥ منه وصل الى بغداد .

وكان سالار الدولة قد ثار مرتين قبل ثورته هذه احداها في سنة ١٩٠٧ ومرة اخرى قام فيها على محمد علي شاه وحاول اختلاس الصولجان فلم يفلح الا انه لم يقنط .

ولما انقلب الحكم ثار مرة ثالثة وحاول التقدم الى كرمانشاه وكانت الحكومة قد اشتغلت عنه بثورة خراسان فلما اخمدت تلك النار جاءت لتخمد النار الملتهبة في كردستان فنجحت ، فاضطر الى الفرار الى اربل وقد نوت حكومة العراق على اخراجه من ديارها مجاملة لجارتها ايران .

٦ — افتتاح مجلس الامة في دورته الثانية

في الساعة العاشرة من صباح اول تشرين الاول اخذ الناس يتقاطرون الى بناية مجلس الامة وحضر في الشرفة وكيل المعتمد السامي الميستر بيرديلن وعقيلته وقائد القوات البريطانية وممثلو الدول الاجنبية وعدد جم من رجال الجالية البريطانية ورؤساء الدواوين من عراقيين وانكليز وعدد عظيم من الناس على اختلاف طبقاتهم وجلس رجال الصحافة في محل خاص بهم في شرفة المستمعين .

ولما كانت الساعة العاشرة ونصف دخل الردهة الاعيان والنواب ثم دخل جلالة الملك المعظم يتبعه الوزراء ورجال الحاشية. وكان جلالته بثياب عربية

وفي منطقته حتجر ذهب فتلا خطبة العرش، ثم غادر الردهة بين العتاف والتصفيق ثم تبعه الاعيان فاجتمعوا في موطنهم الخاص بهم .

ثم جرى انتخاب الرئيس وكان عدد النواب الحاضرين ٧٩ ورشحت الحكومة حكمت سليمان لا ان رشيد عالي الكيلاني نال اكثر الآراء اذ كان الذين له ٤٣ والذين كانوا لحكمة سليمان ٣٣ وبقيت ثلاث اوراق بيضاء .

وانتخب الاعيان للرئاسة يوسف السويدي وكان عدد الذين له عشرة والذين للصدر سبعة ، وبقيت ورقة واحدة بيضاء لان الحاضرين كانوا ثمانية عشر

٧ — سفر المعتمد السامي

طار فخامة المعتمد السامي صباح ٢٢ ت١ من الهنيدي قاصدا بورسعيد ومنها ركب البحر الى لندن ومنها الى جنيف لحضور بعض مجالس عصبة الامم .

٨ — محاولة اغتيال حاكم البحرين

بينما كان الشيخ احمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين خارجا الى ضواحي المدينة للتنزه في قصره اطلق عليه شخص مجهول الرصاص فلم يصبه باذى وكانت الرصاصة آتية من ناحية قرية في الصخير صغيرة اسمها (منى)

والشيخ احمد او حمد (على ما ينطق به بعضهم) تولى الامارة بعد ان كفت يدا والده الشيخ عيسى عن تولي الحكم في آذار من سنة ١٩٢٢ .

٩ — غرفتا تجارة في الموصل والبصرة

انشئت غرفتا تجارة بعد غرفة تجارة بغداد الواحدة في الموصل والثانية في البصرة وذلك في شهر تشرين الاول اقتداء بعاصمة العاصمة .

١٠ — الثقة بالوزارة السكرية

فازت الوزارة السكرية بثقة المجلس النيابي باجماع ٧٨ رأيا وكان مجموع النواب ٧٩ .

١١ — عبدالمحسن السعدون

فاز عبدالمحسن السعدون في الانتخاب برئاسة مجلس النواب وكانت الاكثرية ساحقة وترأس الجلسة التي عقدت في ٢٨ ت٢ توا بعد انتخابه .

❁❁❁